تعدد الزوجات

طرائف ونوادر

فهد بن عبد العزيز الفايز

شركة مكتبة العبيكان
Obeikan
Publishers & Booksellers

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف : ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

تعدد الزوجات

٢١٩,١
ف ف

طرائف ونوادر

فهد بن عبدالعزيز الفايز

مكتبة العبيكان
obeikan
Publishers & Booksellers

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفايز، فهد بن عبدالعزيز

تعدد الزوجات طرائف ونوادر. / فهد عبدالعزيز الفايز- ط٢ .
- الرياض، ١٤٢٧هـ

١١٠ ص؛ ١٤ × ٢١ سم.

ردمك: ٤ - ٩٥٥ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١ - الفكاهات العربية ٢ - تعدد الزوجات أ. العنوان

ديوي ٨١٧,٠٠٨ ١٦٠٥ / ١٤٢٧

ردمك: ٤ - ٩٥٥ - ٤٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٦٠٥ / ١٤٢٧

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

العبيكان Obeikan Publishers & Booksellers

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد،،

هذا هو الجزء الثاني من كتاب (تعدد الزوجات - طرائف ونوادر) بعد أن تلقى القارئ العزيز الجزء الأول منه بكل ترحاب وقبول فاق المتوقع.

والذي أود قوله هو ما سبق أن أشرت إليه في مقدمة الجزء الأول، وهو أنني حرصت كل الحرص على الانتقاء السليم للطرائف والنوادر مبتعداً عما يخدش الحياء، بحيث لا يجد المرء حرجاً من جلب الكتاب لبيته واطلاع أسرته على محتواه لمشاركته متعة تصفحه واستعراض محتوياته.

وكما في الجزء الأول فقد جعلت الكتاب على فصلين، الفصل الأول يحوي الطرائف والنوادر المعاصرة، وارتأيت أن أروي (زبدة الطرفة باللهجة العامية أو الدارجة) لكي تكتمل صياغة الطرفة بالشكل الذي يجعل لها صدى طيباً لدى القارئ، وجعلت ذلك بين قوسين.

أما الفصل الثاني فخصصته للطرائف والنوادر المختارة من أمهات كتب التراث.

هذا ولم أورد مصادر الطرائف والنوادر لعلمي أن هذا لن يضيف شيئاً، وأن الموضوع لا يزيد على كونه كتيباً للتسلية أولاً وأخيراً وما هو بالبحث أو المرجع الذي يتطلب إثبات المراجع والمصادر.

وأود في الختام أن أشكر كل الإخوة الأعزاء الذين وافوني ببعض الطرائف والنوادر المعاصرة، لهم مني جميعاً جزيل الشكر والامتنان.

أكرر شكري لك - عزيزي القارئ - مرة أخرى متمنياً أن تقضي مع هذا الكتاب أوقاتاً ماتعة، ويمكنك الاتصال بي في حالة وجود أي ملاحظة أو اقتراح على العنوان التالي وأنا لك من الشاكرين:

ص ب ١٥٠٧٠ الرياض ١١٤٤٤

بريد الكتروني alfayezfahad@hotmail.com

فهد بن عبدالعزيز الفايز

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

أقدم لك - عزيزي القارئ - هذا الكتاب مبتدئاً بتوجيه الشكر والامتنان لك لاقتنائك هذه النسخة منه والموجهة لمحبي الطرفة والنادرة، أولئك الناس المبتسمين، الذين لا يرون بأساً ولا تثريباً في أن يقضي المرء سويعات من وقته بما يروح به عن نفسه، فكما قيل إن القلوب إذا كلَّت عميت، وأستدرك هنا فأقول إنه من المعلوم أن النادرة لا تعني النكتة بتعبيرنا الحديث، أي أنها ليست بالضرورة تجلب الضحك، وإنما هي قصة أو خبر طريف يصور موقفاً ما وليس بالضرورة يكون مضحكاً وإنما هي العبرة والموعظة والكلام الحسن الظريف.

لن أطيل في مقدمتي ولن أبتدئ الكتاب بالحديث عن الطرفة والنادرة وتعريفهما، ولا عن أهميتهما، ولا عن الضحك وفلسفته؛ فالذي أود قوله فقط هو أنني حرصت كل الحرص على الانتقاء السليم للطرائف والنوادر مبتعداً عما يخدش الحياء.

وقد جعلت الكتاب على فصلين، الفصل الأول يحوي الطرائف والنوادر المعاصرة التي قيلت أو جرت في هذا الزمان، وارتأيت أن أروي زبدة الطرفة باللهجة العامية أو الدارجة؛ لكي تكتمل صياغة الطرفة بالشكل الذي يجعل لها صدى طيباً لدى القارئ، ومن المعلوم أن الطرفة المروية سماعاً أبلغ في الإضحاك من المقروءة، وحيث إنه من المتعذر روايتها محكية حرصت على إيراد جزء منها باللهجة الدارجة المفهومة للجميع، وجعلت ذلك بين قوسين.

أما الفصل الثاني فخصصته للطرائف والنوادر المختارة من كتب التراث وأمهات الكتب المتخصصة على وجه الخصوص.

هذا ولم أورد مصادر الطرائف والنوادر لعلمي أن هذا لن يضيف شيئاً، وأن الموضوع لا يزيد على كونه كتيب للتسلية أولاً وأخيراً، وما هو بالبحث أو المرجع الذي يتطلب إثبات المراجع والمصادر.

ولا يفوتني في الختام أن أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان لكل الإخوة والأصدقاء الذين لم يبخلوا علي بإرشاداتهم أو أمدوني ببعض المراجع غير المتوفرة لدي أو التي لم أجدها في المكتبات العامة، وأخص منهم الأخ العزيز الدكتور/ عبد الرحمن ابن عبدالعزيز الفايز، والأخ الكريم/ ناصر الفهد المجماج، وأشكر

كذلك الإخوة الذين وافوني ببعض الطرائف والنوادر المعاصرة، لهم مني جميعاً جزيل الشكر والامتنان.

أكرر شكري لك - عزيزي القارئ - مرة أخرى متمنياً أن تقضي مع هذا الكتاب أوقاتاً ماتعة ويمكنك الاتصال بي في حالة وجود أية ملاحظة أو اقتراح على العنوان التالي وأنا لك من الشاكرين:

ص ب ١٥٠٧٠ الرياض ١١٤٤٤
بريد إلكتروني
alfayezfahad@hotmail.com

فهد بن عبدالعزيز الفايز

الفصل الأول

طرائف ونوادر معاصرة

تعرف من تعطيها

تزوج أحدهم زوجة أخرى تصغر زوجته الأولى، وكانتا تعيشان معًا في بيت واحد، فصادف أن جلستا مع زوجهما حول النار، فمرت خنفساء فالتقطها الرجل بالملقط وأعطاها للصغرى (المرأة الجديدة) طالباً منها أن تخرجها خارج المكان؛ فما كان من الزوجة الأولى إلا أن وجهت اللوم لزوجها صائحة به قائلة:

«إيه... تعرف من تعطيها»

فرد زوجها قائلاً: يا للعجب وهل أعطيتها خاتم الماس؟

الربط بالسرير

كان لرجل زوجتان، وفي ليلة الزوجة الأولى التي لا يميل إليها كثيراً قالت له مستميلة إياه ومتوسلة:

- اجلس وافعل ما تريد حتى لو ربطتني بالسرير طوال الليل.

فرد مبتهجاً:

- «صحيح والله؟ طيب» وقام وربطها بالسرير وراح للزوجة الجديدة وقضى معها ليلته.

الشعير واللقيمي

اعتاد رجل إذا كانت ليلة الزوجة الأولى أن يقول: «أنا في الشعير الليلة» وإذا كانت ليلة الزوجة الجديدة يقول: «أنا في اللقيمي الليلة».

ومعلوم أن اللقيمي من أفخر أنواع القمح، وهو الذي يعمل منه الجريش، ويقول آخر إذا أتى من بيت الأولى: كنت في الحيالة، وإذا كان آتياً من الجديدة يقول: كنت البارحة في البستان.

❀ ❀ ❀

ذيب بين شاتين

تزوج رجل على امرأته، ولم تجر الأمور كما توقع فسأله صديقه قائلاً: «وش اللي حدك على الزواج؟».

فقال:

«كان ودي أصير ذيب بين شاتين ولكني صرت شاة بين ذيبين».

ووردت في كتب التراث رواية مشابهة وأن الرجل أنشد:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي
وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت أعيش بينهما خروفاً
وأنعم بين أكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوماً
عذاب دائم ببليتين
رضى هذي يحرك سخط هذه
فلا أخلو من إحدى السخطتين

❀ ❀ ❀

الأشياء القديمة

قرع الباب فخرج زوج الاثنتين، وإذا مجموعة من الذين يشترون ويجمعون الأشياء القديمة، فقالوا للزوج: هل عندكم أشياء قديمة للبيع؟

فرد عليهم: «ما عندنا إلا كان أم صالح تبونها؟».

راحت لحانا بين حانا ومانا

كان لرجل زوجتان اسم الأولى حانا والأخرى مانا، فإذا كانت ليلة الأولى قامت ونزعت من لحيته ما ستطاعت من الشعرات السود وقالت: أنت الآن كبرت والشيب وقار، وهي تريد أن (تشينه في عين الجديدة) وإذا جاءت ليلة الثانية الجديدة نزعت ما ستطاعت من الشعرات البيض وتقول له: لا أحب أن أرى البياض في لحيتك، واستمرت الحال حتى لم يبق في لحيته إلا القليل فقال قولته التي ذهبت مثلاً: «راحت لحانا بين حانا ومانا».

سؤال واستفتاء

متى يعتد الرجل؟

جواب: اذا كان متزوجا من أربع وطلق واحدة فهو لا يستطيع الزواج حتى تخرج المطلقة من عدتها فيكون معتداً مثلها، أو أن

ينوي خطبة أخت زوجته المطلقة التي لم تنته عدتها حتى ولو لم يكن لديه أربع زوجـــات، وهذا ولا شك من باب الطرائف، وإلا فالرجل لا يعتد بطبيعة الحال.

عقاب المتزوج من اثنتين

الأول : ما عقاب المتزوج من اثنتين؟

الثاني: تكون له حماتان.

أظنك تعرفين تسبحين

سألت الزوجة القديمة زوجها وبحضور الأخرى قائلة:

لو وقعت أنا وهي في بئر فأيهما تنقذ أولا؟

رد الزوج: «أظنك إنتي تعرفين تسبحين».

أجل أنا عميا

قال الزوج لزوجتة الجديدة في جلسة رومانسية وهما على الشاطئ:

- تشوفين القمر؟ قالت:

- نعم ياحبيبي.

قال: انتي مثل القمر.

ونادته قائلة:

تشوف البحر؟

قال: نعم.

قالت: أنا أحبك قد البحر.

وفي ليلة أخرى أراد الزوج أن يكرر الملاطفة مع الزوجة الأولى فقال لها:

- تشوفين القمر فردت صائحة:

- «أجل أنا عميا».

ثم قالت له:

- «بعد انت تشوف البحر؟»

قال: نعم.

فقالت:

- «أنا أفكر لو هو مرق وش يبي يملاه قرصان».

(وكان تعليق الزوج: والله رومانسية عندها).

تعليق القطعة

كان لرجل أربع نساء، فلما اختلط عليه الحساب لا يدري من هي صاحبة الليلة اقترح أن على الزوجة التي هي ليلتها تعليق قطعة من ملابسها الداخلية في مكان مخصص متفق عليه،

وجرت الحال على ما يرام إلى أن جاء يوم وقد سئم الزوج وكلّ وتعب، فقام هو وبادر بتعليق قطعته هو قبل صاحبة الليلة، فقد أصبح مثلهن ويريد الخلاص.

❁ ❁ ❁

أعزيك أم أهنئك

كان لرجل أربع نسوة، فماتت إحداهن، فجاءه أحد أصدقائه في يوم العزاء فقال: والله يا أخي لا أدري أأعزيك أم أهنئك لتمكنك من الزواج بالرابعة.

❁ ❁ ❁

قايمة للحمام

رجل لديه ثلاث زوجات، إحداهن من بلده وهي الأولى، أما الأخريان فمن بلدين عربيين تزوجهما حديثاً؛ فكانتا تقومان صباح كل يوم وتتهيئان لمقابلته وتبدوان في أجمل هيئة، وتتنافسان على خدمته قبل مغادرته لمكتبه، إحداهما تقدم له الإفطار وتسقيه العصير بيديها قبل خروجه، وتسأله ماذا يريد أن يأكل بوجبة الغداء، والثانية تقف معه تصلح له ملابسه (وتلبسه الكبك) وتمسك له العقال والغترة وتعطره وهو أمام المرآة، وأما الزوجة الأولى فقد اعتادت أن تمر من أمامهم كل صباح على هيئتها دون أن تصلح من شأنها، وشعرها أشعث وعيونها (مغمصة) فسألها الزوج: «وأنتي ليش قايمة»؟

فردت وبكل برود: «قايمة للحمام وش عليك مني».

السيارة الجديدة

اشترى الزوج سيارة جديدة وفخمة جداً؛ فكان معتاداً قبل أن تركب الزوجة الأولى أن يفتح لها الباب خوفاً على السيارة، وقبل أن تركب الزوجة الثانية أن يفتح لها الباب ملاطفة واحتفاء بها.

غلطة الزوجة الثالثة

سألت الزوجة الرابعة زوجها: كيف ماتت زوجتك الأولى؟

الزوج: لأنها شربت السم .

وأردفت: والثانية؟

قال: لأنها شربت السم.

وصاحت به: والثالثة؟

قال: أطلقت عليها النار.

- لماذا؟

- لأنها رفضت شرب السم.

علاوة الزوجة الثانية

تزوج الموظف زوجة ثانية وجاء إلى رئيسه يطلب علاوة، فقال له: إن لائحة العمل لا تسمح بتعويض الموظف عن المصائب والحوادث خارج نطاق العمل.

التخلص بالحلف

تزوج رجل حكيم امـرأة أخـرى دون علم زوجـتـه الأولى، فضيقت الزوجة الأولى عليه الخناق ليخبرها إن كان متزوجاً من أخرى، فما كان منه ألا أن طلب من زوجته الثانية المجيء إلى بيته بحجة طلب المشورة.

فجاءت إلى بيته فقالت:

أنا متزوجة من رجل أشك أنه متزوج من أخرى فما علي أن أفعل؟

فرد عليها: أنا مثله زوجتي تعتقد أنني متزوج من أخرى، وأنا أحلف ألا زوجة في ذمتي عدا من في بيتي هذا فحلفيه أنت. وكانت زوجته الأولى تسمع ما قاله فرضيت وأطمأنت.

❀ ❀ ❀

أكلة لحوم البشر

وقعت الطائرة في بلاد لأكلة لحوم البشر، وكان من ضمن الركاب أب وابنه فاعتادا على أكل لحوم البشر، وبعد مدة طويلة قدر لهم العودة لبلدهم، وقبل السفر اقترح الأب أن يجلبا معهما امرأة لكي يأكلاها إلى أن يعودا إلى حالتهما الطبيعية في قريتهم فوافقه ابنه.

ذهب الأب وعقد على امرأة شابة جميلة جداً لكي يتمكن من أخذها، فجاء بها إلى ابنه، فلما رآها ابنه قال:

«يبه يبه وش لون ناكل ذي، هذي تتوكل؟».

فرد الأب: «يا مغفل نبي ناكل أمك».

ضربتان من مصدرين

سأل رجل صديقه المتزوج من اثنتين:

- ما سبب الضربتين تحت عينيك؟ فقال الرجل:
- الضربة تحت عيني اليمنى بسبب خناقة مع زوجتي الجديدة، والثانية لما عرفت زوجتي الأولى أنني متزوج عليها ضربتني تحت عيني اليسرى.

الموت من الفرح

سألت الزوجة الجديدة زوجها إن كان يتمنى وفاة زوجته الأولى فرد قائلاً: لا لا «أخاف أن أموت من الفرح».

العنز المصرية

جلس زوج الواحدة يسامر أصحابه بعد العشاء وتذاكروا موضوع الزواج من أخرى، فقال هو: إنه ينوي أن يأخذ مصرية، ويقصد بذلك الزواج من امرأة مصرية، وكانت زوجته تسترق السمع، فلما خرج ليجلب الشاي وجد زوجته غاضبة ولم تعمل لهم شاياً، وقالت:

- «خل المصرية تسوي لك شاهي».

ولكن الزوج كان سريع البديهة ورد عليها بقوله:

- «يا بنت الحلال أنا أقول لهم أبشري عنز مصرية منيحة لنا وش بك انتي» فهدأت نفسها وطابت.

اللي يقطع ويخسا

كان زوج الواحدة جالساً مع أصحابه مفتخراً بشجاعته حيث يستطيع الزواج من أخرى، فلما أراد أن يقول:

- أنا اللي أقدر أتزوج على زوجتي، لمح زوجته مقبلة مع بعض النسوة ولم يكمل عبارته فبعد أن قال: أنا أللي..... وقف عند قوله: أنا اللي... فأكمل العبارة بقوله: «أنا اللي... أقطع وأخسا».

أكبر وأكبر

تزوج رجل على زوجته سراً من التي كانت تخدم عند زوجته الأولى، وكان من عادة الزوج أن يمنع زوجته من الخروج بكثرة إلى بيت أمها، وبعد زواجه من المرأة الثانية أصبح هو الذي يقترح على زوجته القيام بزيارة أمها، فأثار ذلك شك زوجته فأوحت له يوماً أنها ذاهبة لتزور أمها، وأغلقت الباب وهي بالداخل

واختبأت، وبعد برهة رأت من زوجها ما رأت من اجتماعه مع زوجته الثانية وهما على حال الرجل مع زوجته.

غضبت الزوجة وقالت:

- «بعد هالعمر يا بو فلان تزني مع الخادمة؟»، فقال لها:

- على كتاب الله وسنة رسوله» فردت قائلة:

- «أكبر وأكبر».

❁ ❁ ❁

تطاير الرسائل

في شهر رمضان وقبل صلاة التراويح بأحد المساجد وزعت في مصلى النساء الذي يحجبه ساتر (رواق) عن الرجال، وزعت كتيبات حول ضرورة التعدد، فلما كبر الإمام بدأت تتطاير تلك الرسائل والكتيبات فوق رؤوس الرجال وهم في صلاتهم، وسمعت همهمات النساء بالدعاء على من أحضرها ووزعها في المسجد.

❁ ❁ ❁

الله يعين اللي لدغ مرتين

سمع أحد المعددين (من له زوجتان أو أكثر) أحد الوعاظ في مسجد وهو يقول:

- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، فرفع صوته وقال:

- «الخبل أنا اللي لدغت مرتين».

أبا العجز

في ليلة عرس الزوج على الثانية لم يستطع الوصول إليها لعنَّةٍ أصابته، فلما عاد لبيته، بيت الزوجة الأولى، تحرك ساكنه فقال:

- «تف عليك يابا العجز».

اسكت لا ينظلونك

جاء رجل وقد توفيت زوجته الأولى إلى مجلس جماعته وجلس حيث انتهى به المجلس، فقال الذي بجانبه:

- «أشوفه ضايق صدرك؟» فرد عليه قائلاً:

- «والله زوجتي الأولة ماتت وأبيهم يعزوني» فقال له الآخر:

- «اسكت بس لا ينظلونك».

الله يخلف

مرت جنازة من بعيد أمام رجل له زوجتان، وكان يتمنى موت إحداهما فلم يتبين تلك المجموعة التي تسير أمامه عن بعد فسأل:

- «وش هالطول؟» فقالوا له:

- «هذه جنازة زوجة فلان الله يرحمها» فرد عليهم قائلاً:

- «الله يخلف على اللي ما يموت له أحد».

حتى لا يقبلها

كان لرجل امرأتان، وكان كثير الأسفار، فهو يصر على أن تصحبه زوجته الأولى، أما لماذا؟

فلكي لا يقبلها (يبوسها سلام السفر) كلما رجع من سفره.

في المطاف

طاف رجل بزوجتيه وكانت الزوجة الأولى كبيرة بالسن وغير متعلمة واسمها شما، وقد أمرهما بترديد الدعاء، فأخذ يدعو، ومن دعائه:

الزوج: اللهم.

الزوجتان: اللهم.

الزوج: أزل الهما.

الزوجتان: أزل الهما.

الزوج: بموت شما.

الزوجتان: بموت شما.

يسأل الله الحور العين

أخذ زوج الاثنتين يسأل ربه الحور العين في الجنة، بعد غضبه من زوجتيه، فسألته:

- «وحنا يعني وين نروح» قال:
- «أنتم يعذب بكم الله أهل النار».

المشتريات

لرجل زوجتان، الثانية من جنسية أخرى، ذهب بهما إلى السوق وتركهما يتبضعن حاجاتهن، وعاد لأخذهن، فلما ركبتا معه سأل الزوجة الثانية الجديدة:

- «هاه وش اشتريتي؟»

ردت سحر:

- «والله اشتريت، أول إشي اشتريت لك قارورة عطر وزراير اكمام (كبك)، واشتريت قميص نوم وحمالات صدر(ستيانات) واشتريت بعد أحمر شفايف، روج، واشتريت يا حبيبي نبات داخلي للصالة إن شاء الله بيعجبك»

وسأل الزوجة الأولى:

- «هاه وش اشتريتي يا أم محمد؟»

ردت أم محمد:

- «والله يا دخلت لك محل كل شي بريالين والا هكالطوفريات اللي يهبلن واخذت ثنتين، واشوف ذيك الفناجيل وآخذ درزن، ويوم مريت وشفت علب فليت رخاص وآخذ ٦ حبات، وقلت: يكفي عاد لكن توهقت واخذت جيكات ماء وكاسات بلاستك معهن، يالله، يعوض الله إن شاء الله».

أشياء على التسريحتين

مر الزوج على تسريحة الأولى فوجد عليها ما يلي:

مشط فيه شعر.

فازلين.

فكس.

صرار لبان.

ورقة مقاضي.

منديل ورق مستعمل.

ورقة من المدرسة يستدعون ولي أمر الولد.

ووجد على تسريحة الزوجة الثانية الجديدة ما يلي:

وردة حمرا بكاس.

عطر باريسي فاخر.

أقلام روج وحواجب.

كريم لتلطيف البشرة.

مزيل طلاء أظافر.

وصفة عمل حلويات.

مجلة نسائية على طرف التسريحة.

كان وكان

قال الزوج للزوجة الثانية:

- «والله إني بطل وأسد يوم أخذتك»، فردت عليه قائلة:

- «ويوم أخذت زوجتك الأولى» قال: «كنت حمار».

كل يوم وحدة

واحد يحب التعدد قالت له زوجته وهو يقرأ الجريدة:

- «ياليتي جريدة عندك»

رد فقال:

- «ياليت كان كل يوم جديدة».

من ذاق حب السلهمة ما تناساه

في ليلة زفاف الابن وعند المأذون و قد اجتمع الأب وابنه وأبو البنت والشهود، وقبيل إتمام العقد قال أبو البنت: «ترى في عين بنتي سلهمة أي أنها تسلهم (والسلهمة تعني الإغضاء بالعين خلقة وقد يحصل أحياناً من الحياء، وهو مما يزيد المرأة حسناً وجمالاً) وقد قال الأب ذلك من باب الاجتهاد والورع حتى لا يصبح غاشاً للزوج، فلما سمع الابن هذا من أب البنت تراجع ورفض الزواج وأصبح الموقف حرجاً للجميع، فالمدعوون بدؤوا

بالتوافد ومن عادة الأوائل ألا يكون العقد (أي كتب الكتاب) إلا قبيل الدخول أي بعد صلاة المغرب ليلة الزفاف فما كان من الأب إلا أن طلب البنت لنفسه من أبيها فوافق الأب وتم الزفاف، فلما جاء الغد طلب الأب من ابنه أن يأتي للسلام على امرأة أبيه، فلما رآها الابن ندم على تراجعه ورفضه الزواج منها، فآلا على نفسه ألا يتزوج إلا من فتاة تسلهم بعينها كامرأة أبيه، ولم يتحقق له ذلك وبقي دون زواج.

وعن السلهمة يقول الشاعر الكبير عبد الله الحمود السبيل:

من ذاق حب السلهمة ما تناساه

من الكبر يدبح وهو في طروده

جواز السفر

سافر الزوج بزوجته المسنة إلى إحدى البلدان العربية لعلاج أسنانها، وأثناء المراجعات تعرف على عائلة هناك فتزوج منهم دون إذن من الجهات المختصة، وقرر أن يعود بزوجته الثانية إلى المملكة بجواز سفر زوجته الأولى، وتركها هناك فجاء إلى المملكة ومعه المرأة الجديدة الشابة الجميلة وقال لأولاده:

- «إن بغيتوا أمكم روحوا جيبوها تراها في الفندق الفلاني».

فلم يجدوا بداً من الذهاب على عجل لإحضار أمهم بعد التنسيق مع الجهات الحكومية المختصة.

إعلان بالتنازل لعدم التفرغ

تزوج رحل بأخرى وكانت شابة على قدر كبير من الجمال، وقد سلبت عقله وهام بها إلى حد كبير، وصادف أن مر يوماً بمكتب يستقبل إعلانات الصحف، ففكر ملياً ودخل المكتب وطلب منهم نشر الإعلان التالي: - زوجة للتنازل مع الأولاد لعدم التفرغ -.

فطنة زوجة

أراد زوج أن يتزوج زوجة أخيه الشابة بعد وفاة زوجها لكي يحافظ على أسرة وأبناء أخيه، فلما أحست زوجته منه هذا التوجه نادت أكبر أبنائها وقالت له:

- «شف يا وليدي إذا تبي ترضي أمك تزوج مرة عمك والا والله لأقطع ديد رضعته» فما كان من الابن إلا أن لبى نداء ورغبة أمه، وهكذا منعت زوجها من الإقدام على ما هو مقدم عليه.

العسة ولدت

تزوج رجل بأخرى وصارت زوجته تفتقده ليلاً، فأخبرها أنه وجد وظيفة مرافق للعسة (العسة هو الحارس الليلي المتجول) فاطمأنت، ولكن بعد ٩ أشهر رزق بمولود من الزوجة الثانية فصار لا يغادر بيت الأولى فسألته قائلة:

- «هاه يا بو فلان ماشوفك تداوم بالليل زي العادة؟» فكان جوابه وبدون تروي:

- «ولدت العسة يام فلان» فانكشف أمره وكان ما كان.

من الغرائب

في صحيفة محلية ورد أن شاباً تزوج من أربع في ليلة واحدة، وقد أوردت الصحيفة اسمه واسم المدينة، وقد أسكن كل واحدة في شقة ببناية واحدة، وكان يخرج من واحدة ويدخل على أخرى طوال ليلته تلك.

كما ورد أن شابا خطب فتاة تعمل طبيبة، واشترطت عليه أن يتزوج صديقتها الطبيبة هي الأخرى وأن يسكنهما في بيت واحد وكان لها ما أرادت.

كما أنني عرفت رجلاً وهو شيخ قبيلة من القبائل المعروفة قد تزوج أكثر من ٩٠ امرأة، وكانت تزف له العروس أحياناً نهاراً وبعد العصر بالتحديد، ومع ذلك لم يرزق سوى خمسة أولاد.

وورد في كتاب - تاريخ الخلفاء للسيوطي صفحة ٢٢٦ - ما نصه:

وأخرج ابن سعد عن علي بن الحسين قال: كان الحسن مطلاقاً للنساء، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه، وأحصن تسعين امرأة.

وفي صفحة ٢١٩ من كتاب - المحاسن والأضداد للجاحظ أورد أن المغيرة بن شعبة قال: حصنت تسعاً وتسعين امرأة ما أمسكت واحدة منهن على حب ولكني أحفظها لمنصبها وولدها.

رحلة ممتعة

قال زوج الاثنتين لصديقه: «والله يا أنا قضيت إجازة ممتعة أنا وزوجتي خارج المملكة» فسأله صديقه:

- «مع زوجتك الأولى؟» فرد عليه بقوله:
- «قلت لك رحلة ممتعة».

أيهما

تقدمت زوجة للقاضي شاكية زوجها لأنه تزوج عليها، فأنكر الزوج، فقال القاضي: ها هو يقول ليس عنده إلا واحدة ثم وجه القاضي الكلام فجأة الى الزوج قائلاً:

- «خلاص قم رح لزوجتك»، فرد الزوج دون شعور منه:
- «أيهن يا شيخ».

يحب أبها

قال الزوج لصاحبه:

- «والله يا أنا أحب أبها»، فرد عليه:
- «بس أنا أخبرك في حياتك كلها ما رحت لأبها أبد»؟ قال صديقه:
- «صحيح بس العادة عيالي وامهم دايم يصيفون بأبها كل سنة ويخلوني أنا مع حرمتي الثانية».

طق الزوجة

زوج كان دائماً يقول لزوجته إذا غضب:

- «ترى بطقك»: فقالت له زوجته:

«موافقة طقني»، وبعد فترة قال لها:

- «تراني طقيتك بالثانية».

الرومانسية

كان لرجل زوجتان فقال يوماً للجديدة:

- «ترى الليلة نبي رومانسية» ففهمت وجهزت له كل أسباب الراحة والمتعة، وهيأت له ما يحقق طلبه وما يدخل السرور على نفسه، وقضى ليلة ممتعة معها.

وفي ليلة الزوجة الأولى كرر الشيء نفسه وطلب منها وقال:

- «ترى الليلة نبي رومنسية»، فلم تفهم المسكينة، وذهبت لأمها وقالت: «أبو فلان يقول إنه يبي رومنسية وأنا ما أدري وش يقصد؟»، فردت الأم قائلة:

«والله ما أدري يا بنيتي بس على كل حال طلعي الدجاج من الفريزر».

فعل الخير

قال الزوج لزوجته:

- «أنا والله أحب فعل الخير ويقولون في البوسنة والهرسك عوانس وانا ودي أحسن إليهن وآخذ وحدة»

فردت عليه زوجته:

- «لا من البوسنة لا وألف لا، ولكن ليش ما تاخذ من الصومال هم أكثر أجر».

الحياة الهادئة

قال الأعزب لزوج الاثنتين:

- «والله إني مشتاق لحياة زوجية هادئة»، فرد عليه قائلاً:
- «وأنا بعد مثلك ودي بحياة زوجية هادئة».

المشي والركض

رأى أحدهم رجلاً يمشي مسرعاً بمضمار الرياضة فقال:

- «لا تتعب نفسك امش شوي شوي يا رجال»، فرد عليه الرجل قائلاً: - «يابن الحلال اللي عنده حرمتين لازم يسوي رياضة ويمشي»، قال الأول:

- «أجل لو عندك ثلاث»

قال:

- «كان اركض ركض»، فقال الأول:

- «و لو عندك أربع وش تسوي؟» فرد عليه:

- «كان امشيهن كلهن».

❀ ❀ ❀

دعاء بالشر

أثناء صلاة التراويح، وعندما قرأ الإمام الآية الكريمة: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، سمع صوتاً آت من صفوف النساء يقول:

«جعل يثنيك الشر». وسمع صوت آخر يقول:

«يا جعل يثني ببطنك صيخ».

❀ ❀ ❀

من كيدهن

أكد الزوج لزوجته أنه ينوي الزواج من أخرى، وكان لها طفل منه، فأضمرت له مكيدة، وأعدت قطعة من الخشب ولفتها بقطعة قماش على شكل مولود، وقابلته عند قدومه من الخارج وبيدها ساطور وأخذت تصيح وتهدده بأنها سترمي ابنه بالبئر وأنها ستقتله بالساطور وتظاهرت بالجنون وفقدان العقل،

وأخذت ما أعدته شبيهاً بالطفل ورمته بالقليب، وهجمت عليه متظاهرة أنها ستقتله، فما كان منه إلا الهرب إلى أهلها في بلدتهم التي لا تبعد عن بلدتهم كثيراً واشتكى لأبيها وإخوتها من وضع زوجته، فقدموا معه يريدون معاقبة أو علاج ابنتهم المجنونة، إلا أنهم فوجئوا بأن ابنتهم بكامل قواها العقلية ووجدوها تلاعب طفلها في بيتها ولم يكن بها سوء، فما كان منهم إلا أن قاموا وربطوا الزوج بالسلاسل وحبسوه في إحدى غرف منزله، وقالوا له إنه هو المجنون، ورجعوا إلى مدينتهم، وأخذ هو يصرخ ويتوسل إلى زوجته أن تفك عنه أسره على ألا يعود ولا يفكر بالزواج من أخرى، وحلف لها على ذلك، فقامت وحلت أسره.

تغير اللفظ بتغير الفاعل

كان لرجل زوجتان، وإذا صادف وسقطت الجديدة على الأرض يسارع الزوج ويقول:

- «بسم الله عليك»، وأما في حالة الزوجة القديمة يقول:

- «وش بك ما تشوفين؟».

غلطة السائق

قالت الزوجة القديمة لزوجها:

- «اسمع السايق لازم تطرده»

فرد الزوج:

- «ليش؟»

فقالت:

- «هذي ثالث مرة بغى يموتني بحادث»

فقال الزوج:

- «يا بنت الحلال عطيه فرصة للمرة الأخيرة».

فائدة

أفـاد زوج اثنتين قـال: لكي أضـمن رؤية أولادي من كـلا الزوجتين ومتابعتهم والاستذكار لهم كل يوم، فإن وجبة الغداء دائماً عند الزوجة الثانية، ووجبة العشاء عند الزوجة الأولى بغض النظر يوم من؟ منهما.

الطلاق بعد أربعين سنة

بعد أن تزوج رجل الزوجة الثالثة، دار الحوار التالي بينه وبين الزوجة الأولى:

- «أنت يا أبو فلان ما تعدل بيننا»
- «طيب وش تبين هالحين؟»
- «أبيك تطلقني».
- «وإذا طلقتك وش تستفيدين؟ تبين تزوجين يعني؟»
- «نعم ليه ما أتزوج هماك أنت تزوجت.»

فما كان منه إلا أن طلقها، وبعد خمس سنين عادت الزوجة طالبة الرجوع إليه، وقابلته ولم تحتجب عنه ودار الحوار التالي:

- «تغطي يا مره»
- «شايفني لك أربعين سنة وشو له أتغطى المهم أنا أبرجع»
- «ليه ما تزوجتي؟»
- «لا ما جا لي أحد.»
- «قايل لك بس انتي الله يهديك، على كل حال أنا موافق»

وكان أكبر أبنائها ينصت للحوار فصرخ معارضاً وقال:

- «لا لا أمنا عندنا ولا يمكن ترجع إلى سابق عهدها بعد هذا العمر ولم يبد السبب الحقيقي وراء اعتراضه».

نتائج الفحص

بعد أن خطب الرجل زوجة ثانية وبعد إتمام الفحص اللازم قبل الزواج، كانت نتائج الفحص كما يلي:

الشجاعة على الإقدام على إتمام الزواج	- سلبي
الخوف من الزوجة الأولى	+ إيجابي
التخوف من عدم الاستقرار العائلي	+ إيجابي
عدم الالتزام بالعدل	+ إيجابي
عدم القدرة على تحمل المصاريف المالية	+ إيجابي

وعليه فقد اتخذ القرار المناسب بناء على النتائج السابقة.

خبر في الجريدة

قرأت امرأة خبراً في الجريدة وأحبت أن تسمعه زوجها فقالت: «اسمع هذا الخبر يقول لك فيه ثور يستطيع أن يجامع ١١ مرة في اليوم»، فما كان من زوجها إلا أن قال: «دوري ما قال الخبر كم بقرة عند الثور؟».

هول الصدمة

قالت زوجة لزوجها إنها لا تمانع من زواجه من أخرى، بل زادت أنها سترقص ليلة زفافه، وأوفت بوعدها، ولكنها من هول الصدمة رقصت عارية.

الزوجة الداعية

كانت الزوجة بصحبة زوجها في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت متحجبة، وكانت تتردد على السوق المركزي (السوبر ماركت) فتعرفت على المرأة المحاسبة (الكاشير) التي سألتها عن الحجاب، فأخبرتها انه اتباعاً لتعاليم الإسلام، وارتاحت لها المرأة الأمريكية، وفي يوم من الأيام أهدت الزوجة المرأة الأمريكية حجاباً، ففرحت به ولبسته من الغد، فجاء الناس لكي يروا امرأة متحجبة وزاد عدد الزبائن ورواد المحل، ثم أعطتها الزوجة كتيبات عن الإسلام، وأخيراً أسلمت المرأة الأمريكية، وطلبت الزوجة من زوجها أن يتزوج الأمريكية وأصرت على ذلك، ففعل الزوج، ومرت الأيام وأصيبت الزوجة الأولى بمرض عضال، وصارت الزوجة الثانية الأمريكية تخدمها إلى أن توفاها الله، وعادت المرأة الأمريكية إلى الرياض وهي تعيش الآن مع زوجها ولها منه ثلاثة أبناء.

السبب

قيل لرجل: لماذا لا تتزوج بثانية.

فردَّ قائلاً: يوم كنا نقدر كنا ما نقدر، ويوم صرنا نقدر صرنا ما نقدر.

صار الأب عديل ابنه

ذهب رجل يخطب لابنه، فلمّا طلب يد البنت من وليّها ذكر اسم بنت أخرى، فقال الابن إنها ليست البنت الذي يريدها وأخبرهم باسم البنت التي يريد وهي البنت الصغرى، فوافق أبو البنت، ثم سأل الأب ولي البنت:

- وما بال الكبرى، فقال أبوها:
- «والله ما جا لها نصيب» فرد عليه أبو الابن بقوله:
- «أتزوجني بها يا أبو فلان» فقال:
- «أبرك الساعات يا أبو فلان» وهكذا خرج الأب وابنه عديلان.

الزوجة الثالثة

تزوّج رجل بأخرى زواج مسيار، ولم تعلم به زوجته الأولى التي كانت مقصّرة في حقّه، وسارت الأمور على ما يريده الرجل، فلمّا أحسّ بسعادة مع زوجته الثانية طاب له الأمر فتزوّج بثالثة، فأنكرت منه الأولى كثرة غيابه عن البيت وأوكلت إلى أخيها تقصّي الحقيقة، فتبعه يوماً فرآه يدخل منزلاً بجانب دكّان، فذهب الأخ لصاحب الدكّان، فأخبره أنه متزوّج حديثاً، فطرق عليه الباب ولامه لوماً شديداً وعنفه وقال:

- «ليه تتزوج على أختي، حنا ما زوجناك عشان تتزوج عليها والله لأروح أعلمها»، فرد عليه:

- «رح انقلع ما هميتي ولا همتتي أختك، وقبل ما تاصلها أنا اللي بكلمها الحين».

فاتصل الزوج بزوجته الأولى وأخبرها أنه متزوّج، وفوجئت زوجته بذلك، فلمّا جاء العيد اتصلت به زوجته الأولى وقالت:

- «يا أبو فلان طولت علينا حنا نبيك ليه ما ترجع لنا؟ فقال:
- «أنا ما عندي مانع بس أنا أحسب إنك زعلانة ولا تبيني»،

فقالت الزوجة الأولى:

- «لا أنا أريدك ارجع بس لي طلب واحد هو أن تتزوج بثالثة وهذه مئة ألف تستعين بها على زواجك»، فأخذ المئة ألف وأعطى الزوجة الثانية (زوجة المسيار) عشرة آلاف، وأعلن زواجه عليها واستأجر بيتاً لها.

وفاء وأمانة الضرتين

تزوج رجل بامرأة أخرى، وبعد فترة طويلة أحست به امرأته الأولى إلا أنها قالت في نفسها: لن أزعجه ولن أنكد عليه، وتركت الأمور تسير على ما هي عليه، ثم توفي الزوج، وبعد وفاته قالت لأكبر أبنائها:

- إن أباك متزوج من أخرى، فخذ مئة ألف وأعطها لامرأة أبيك، وقل هذا دفعة من الميراث أصلحوا به شأنكم إلى أن يتم توزيع الإرث، فلمّا سألها عن مكان زوجة أبيه، ذهب إليها وقابلها، فقالت له:

- ارجع بالشيك لأمك وبلّغها سلامي وشكري وتقديري لها فلقد والله طلّقني والدك منذ عام ونصف، قال:
- «خذيه لإخوتي إذاً» قالت:
- «إنني لم أرزق منه بأولاد، فلا حق لي فيه».

الخاطب البديل

ذهب رجل ليخطب لابنه العائد حديثاً من أمريكا فقال أبو البنت:

- «هذي والله الساعة المباركة، نزوجك يا فلان، من عندنا أحسن منك؟ فقال الأب:
- «إنني أخطب لابني وليس لي»، فقال أبو البنت:
- «لا باس نزوّج ابنك لأجلك أنت، فلمّا رجع الأب أخبر ابنه وقال:
- «جهّز نفسك واستعد ترانا خطبنا لك» فرد عليه ابنه:
- «عجيب، تزوجوني دون ما أعرف ولا أشوف ولا تسألوني قبل؟»، أنا ما أبي زواج الحين، فرجع الأب إلى أبي البنت فقال له:
- «والله أن الولد فشلني معكم ولكن أنت يا أبو فلان رميت كلمة يوم أخطب أول مرة يوم أنت تحسبها لي، والآن أنا أطلبها لنفسي فهل تزوجني؟» فرد عليه الأب:

- «نعم أزوجك، ورغبتنا كانت لك أنت، والا ولدك ما بغيناه إلا على شانك، ولكن علي مشاور البنت وامها»، فذهب فوافقت البنت وامها فتزوّج الأب بدلاً عن ابنه، ورزق منها بابن واحد قد أصبح رجلاً واسمه عادل، وقد قامت هذه الفتاة بأبيه خير قيام، واعتنت به طوال حياته إلى أن توفاه الله.

لقاء بعد أربعة وعشرين عاماً

تزوج رجل امرأة أخرى دون علم زوجته الأولى، وأنجبت له ولداً، إلا أنها توفيت بعد ولادته، فأخذه والده إلى مرضعة لا تعرفه ولا يعرفها من قبل، وأعطاها الولد لترضعه وتبقيه عندها إلى حين، ودفع لها أجراً مجزياً، وأخبرها أن اسمه (متعب)، وضل يزوره كل أسبوع، ثم كل أسبوعين مرة، وتأخرت الزيارة إلى أن أصبحت كل شهر مرة، وفي يوم من الأيام زار الأب تلك المرأة إلا أنه لم يجدها ولا يعرف إلى أين ذهبت ومعها ابنه، وظل يبحث عنها دون جدوى حتى إنه ذهب إلى قريتها البعيدة لعله يجدها ولم يفلح في العثور عليها، ومرت الأيام، وبعد ٢٤ سنه رأى الأب ابن المرضعة في السوق، فعرفه وأمسك به، وقال: لن أدعك حتى تدلني على أمك، ففعل الابن، وجاء به إلى أمه وسألها الأب أين كانت؟ فقالت: إن صاحب المسكن طلب منهم إخلاء البيت ففعلوا واستأجروا بيتاً آخر، وقالت: إنها قد بحثت عنه، ولكن ولأنه لم

يعطها اسمه كاملاً لم تعثر عليه، ثم سألها عن ابنه، فأخبرته أنه لما كبر وبلغ السادسة طلب منها أن تلحقه بالمدرسة مثل بقية أقرانه، وحيث إن ذلك متعذراً ألحقته بدار الرعاية الاجتماعية، فطلب منها الذهاب معه إلى تلك الدار، فوجدا الابن قد أكمل الثانوية العامة والتحق بوظيفة مراسل بالدار نفسها، والتقى الأب وابنه وكان الموقف مؤثراً، وأخذ الأب ابنه، وللقصة بقية لا يتسع المجال لإكمالها.

مأوانا الجنة

تزوج رجل دميم الوجه من امرأة جميلة الوجه

وفي يوم قالت له: أنا وأنت في الجنة.

فقال لها: ولماذا؟

قالت: منحك الله إيايّ فشكرت، ومنحني إياك فصبرت.

والصابر والشاكر في الجنة.

نتيجة مرافقة الابنة

عُيِّنت الابنة بمدينة من مدن المملكة لمزاولة مهنة التدريس في إحدى مدارس البنات بتلك المدينة، ولما لم يكن من الممكن إيفادها وبقاؤها بمفردها ألحت الأم على والدها ليرافق ابنته ويبقى معها هناك حرصا على عدم ضياع الوظيفة التي أتيحت أخيراً،

وبعد إلحاح من الأم وافق الوالد على مرافقة ابنته، وسارت الأمور على ما يحبون في تلك المدينة، وبعد مرور مدة طويلة، وبعد أن تعرف والد الفتاة على بعض أهالي تلك المدينة، جرت الأحاديث بينهم عن الزواج وأهميته، وأن بقاء الرجل مدة طويلة دون زوجة في بيته يجعله غير مستقر عاطفياً، واقترح أحدهم على الأب أن يبحث عن زوجة ثانية في تلك المدينة، ولاقت الفكرة استحسان الأب، ونفذها، ووجد من زوجته الثانية كل محبة وتقدير، فأخبرت البنت أمها بما حصل، فأسرعت الأم لاهثة مستنجدة متوسلة إلى الأب لكي يعود، ودار الحوار الآتي:

الأم: (الله لا يعيدها وظيفة ولا اليوم اللي رحتوا فيه).

الأب: (إلا الله يعيده مرتين وش صار)

الأم: (المهم يالله عاد مشينا وفكنا من اللي إنت بليتنا فيها).

الأب: (وشو؟ تبين بنتك روحي بها، أما أنا مانيب متعدي هالمكان، علم ياصلك ويتعداك).

وعادت الأم تجر أذيال الندم والحسرة. وصار الأب يزورهم بين فترة وأخرى فقط. (الطرفة واقعية)

الداعية

أخذت الداعية والمحاضرة الجامعية تحث مجموعة من النسوة على قبول الضرة، وأن هذا الأمر مشروع وهو في الصالح العام، ولا يحسن بالزوجة أن تمانع من أن يتزوج زوجها امرأة أخرى، وفي نهاية المحاضرة اجتمع الحاضرات وأبدين موافقتهن واقتناعهن بما قالت إلا واحدة لم تأت إليها، فذهبت المحاضرة إلى تلك المرأة وسألتها قائلة:

- لم لم تأتي مع رفيقاتك؟

- لأني ضرتك الجديدة.

فأغمي ساعتها على المحاضرة وأسرع بها إلى المستشفى.

أشد من موت الأب

دار الحوار التالي بين الزوج وزوجته:

الزوج: (يا عزيزتي أبقول لك خبر يبي يضيق صدرك ومعليش تحملي وكل الدنيا ما تسوى).

الزوجة: (بسرعة قل وشو الخبر)؟

الزوج: (ترى أبوك الله يرحمه توفى)

الزوجة: (أشوى أحسب أنك معرس)

الشراكة المباركة

أقنع الزوج زوجته الجديدة أن تذهب للزوجة الأولى للسلام والتعرف عليها، وتقديراً له ذهبت إلى ضرتها التي لا تعرفها من قبل، فأحسنت الزوجة الأولى ضيافتها، وبين كل فترة وأخرى تردد الزوجة الجديدة قولها:

- (الله يبارك بهالشراكة، شراكة أبو فلان كلها بركة ياختي).

فاستفسرت الزوجة الاولى قائلة:

- (انتي وشبك ترددين كل شوي هالكلمة؟) وكانت تحمل حينها صينية الشاي.

فردت الزوجة الجديدة قائلة:

- (أجل ما عرفتيني؟ أنا زوجة أبوكم الجديدة)

فما كان من الزوجة الأولى إلا أن رمتها بالشاي الساخن دون وعي منها وكان ما كان.

❀ ❀ ❀

خارج الدوام

ألحت الزوجة على زوجها أن يعمل عملاً إضافياً بدلاً من جلوسه في البيت بلا طائل، ونتيجة لهذا الإلحاح قرر الزوج أن يتزوج بأخرى دون علم زوجته الأولى، وبعد مضي سنوات متعددة

رأى أنه من الأنسب أن يتعرف الأولاد على إخوانهم من زوجته الأولى، وما درت الزوجة الأولى إلا وزوجها مع أولاده وأمهم يدخلون عليها ويسلمون عليهم سلام العارف، فسألتهم صاحبة البيت:

- من أنتم؟ فتكفل الزوج بالإجابة وقال:

- هذولا من خارج الدوام اللي كنت أروح له كل ليلة حسب طلبك.

مرحباً بك مع أخيك

ذهب الرجل المتزوج ليخطب لأخيه، فرحب أب البنت قائلاً:

- يامرحبا بك أنت وأخوك، وإن كان تبي نزوجك أهلا وسهلا.

- فما كان منه إلا أن قال:

- أنا؟ إيه والله يابو فلان.

- وكان زواج الأخوين في ليلة واحدة.

مواطن من فيفا

ورد في جريدة الرياض ١٣٣٦٥ بتاريخ ١٤٢٥/١٢/١٥هـ أن مواطناً من فيفا اقترن بأربع زوجات منهن ثلاث يعملن معلمات في مدرسة واحدة فيما تعمل الرابعة موجهة تربوية. وأضافت

الجريدة أنه يسكن مع زوجاته في بيت واحد في سعادة غامرة ووئام تام.

الزواج من أربع

في جريدة الوطن السعودية ورد الخبر التالي:

قررت ٤ معلمات سعوديات الزواج من سائقهن الذي اعتاد أن يوصلهن إلى مقر مدرستهن في إحدى القرى النائية بمنطقة الباحة لما يتمتع به من أخلاق حميدة، وقد وافق الزوج على العرض حيث اتفق الجميع على البقاء سوياً في تلك القرية مع تخصيص راتب شهري للزوج. وقد تم الزواج بالأربع في ليلة واحدة وسط دهشة ومباركة الجميع.

سائق العائلة

شاهد شخص صديقاً له أكثر من مرة يقود سيارته ومعه امرأتان في الخلف، ولما رآه قال له:

- أنت ياخي تشتغل عمل إضافي عند عايلة؟
- لا، ليش؟
- لأني أشوفك دايم ومعك حريم ورا.
- لأني متزوج ثنتين وأبفتك من صجتهن ولجتهن كل وحدة تبي تركب قدام، بس هذي القصة.

حيلة بارعة

تزوج رجل بأخرى، وقال لها سأقدمك لزوجتي الأولى على أنك امرأة صديق لي فوافقت على ذلك. وذهب لامرأته الأولى وقال لها إن امرأة صديق لي ستزورك الليلة للتعرف عليك، فوافقت وتعرفت الزوجة الجديدة عليها ونشأت بينهما صداقة متينة، ولما تأكد الزوج من محبتهما لبعضهما أخبر الأولى بالحقيقة، وكان الأمر هيناً عليها ورضيت أن يسكنهما في بيت واحد.

سبب التعدد

سئلت الزوجة الأولى:

- ليه تزوج عليك زوجك؟ فردت:
- (........ الله يضيق عليه قبره).

سؤال عن الأم

شكا وتذمر ابن الزوجة الأولى لأبيه ودار الحوار التالي:

- الابن: يبه إنت دايم تهزئني وتحطمني وتقول كل تبن وتكررها دايم.

الأب: إلا على طاري التبن وشلون أمك؟

امرأة تدعو ربها

سمعت أخت أختها التي لها ضرة تدعو ربها وتقول رب ارحمني واغفرلي وتب علي وارزقني فقالت أختها:

- (طيب قولي والمسلمين أجمعين) فقالت الزوجة:

- لا لا ضرتي من المسلمين.

❀ ❀ ❀

طاري البكور

تزوج رجل زوجة أخرى من عائلة تدعى آل أبو بكر، ومن المصادفة أن دخلت الزوجة الأولى المسجد لأداء الصلاة وكان الوقت مبكراً، فسمعت المحدث يلقي حديثاً رواه أبو بكر رضي الله عنه، فقامت وقالت:

- حكي فيه للبكور طاري ما نبيه.

❀ ❀ ❀

تصرف ضرة

ذهبت الزوجة الأولى لتهدي طعاماً لجيرانها فلم تجدهم، فقال لها زوجها: أعطه للزوجة الثانية، فذهبت ووضعته في برميل الزبالة، ولم تعطه ضرتها.

❀ ❀ ❀

الحراسة

تزوج رجل بامرأة أخرى وكان يأتيها في أثناء الليل منسلاً من بيت زوجته الأولى، ثم تزوج ثالثة، ففي ليلة الزوجة الثانية، تقوم الزوجة بالنوم ممتدة عند باب الغرفة من الداخل خشية من تكرار الفعل السابق الذي كان يفعله من أجلها ويتحول للثالثة.

سياحة اليوم الواحد

كان هناك رجل متزوج بواحدة كثير التردد على بلدة عربية، فاضطر للزواج من تلك البلدة، ورزق بأبناء من الزوجة الثانية، وكان يوماً عندها وفوجئ بقدوم زوجته الأولى وأبنائها، ولم يشأ أن يستأجر بيتاً آخر فطلب من زوجته الثانية البقاء عند أهلها ريثما تعود الأولى إلى المملكة، كله من باب التوفير حيث إنه لا يتمكن من استئجار بيت آخر، ولما حضرت زوجته الأولى أخذت بتفقد البيت، فلاحظت وجود أشياء لا يمكن أن تكون في بيت من يسكن وحيداً، مثل: حليب أطفال وحفائظ، وأشياء خاصة بالنساء، فاستغربت الزوجة الأولى من هذا الأمر، وسألت زوجها عن سبب وجود تلك الأشياء، ولم يدر ما يقول، فأخبرها بالحقيقة، وكانت مفاجأة غير سارة للزوجة، وسياحة نكدة عادت الزوجة الأولى منها في اليوم نفسه.

عاقبة وخيمة

في زمن مضى قال رجل متزوج لصديقه إني أريد أن أتزوج بأخرى ولكني لا أملك ما يكفي وأريد أن تأخذني إلى بلد بعيد لا يعرفني فيه أحد فتبيعني وكأنني عبد مملوك وتقبض الثمن وأهرب معك إلى بلدنا وأتزوج، ففعل الصديق، ولكن المسكين أخذه سيده وخصاه كعادتهم مع العبيد.

في الدنيا والآخرة

قال الزوج لزوجتيه إن الزوج يخير بين زوجاته في الدنيا، فقلن له وهل ستختارنا؟ فرد عليهما قائلاً: (مال منكم في الدنيا لدون أختاركم في الجنة).

الحصاة الكاشفة

اعتاد الزوج أن يذهب كل عطلة نهاية أسبوع إلى البرية ليصطاد الطيور أو ما يصطاد عادة من الحيوانات البرية، وكان يطلب من زوجته أن تعد له فراش السفر وتربطه، ومن الطبيعي أن تكون ملابسه عند عودته غير نظيفة كأي مسافر آخر، وبعد فترة زمنية طويلة قرر الزوج الاقتران بزوجة أخرى ونفذ قراره في نهاية الأمر، وبدلاً من الذهاب إلى البرية كان يقضي عطلة

نهاية الأسبوع عند الزوجة الثانية في البلد المجاور، ولكن عند عودته لاحظت الزوجة الأولى أن ملابسه غير متسخة بل العكس من ذلك كلها نظيفة وجديدة، فساورها الشك، ولأنها تتمتع بذكاء خارق وضعت ذات مرة حجراً صغيراً في فراشه المعد للسفر، فلما عاد كالمعتاد فتحت الفراش الملفوف ووجدت الحجر الذي وضعته، واستدلت أن زوجها لم يستخدم فراشه، وبالتالي لم يذهب لرحلة الصيد، فجاءته وسألته كيف لم ينم على فراشه وأين نام وإن كان قد استعمله فكيف لم يسقط الحجر من فراشه، فأذهلته المفاجأة واعترف لها بما حصل.

مكفأة المدير

أراد فرَّاش المدرسة أن يكافئ مدير المدرسة على عطفه ومواقفه الحانية على الفرَّاش وعلى تقديم ما يستطيعه من مساعدات عينية ونقدية بأن عرض عليه الزواج من ابنته البكر، وكانت مفاجأة لم يتوقعها المدير المتزوج والأب لأربعة أبناء، وبعد إلحاح من الفرَّاش وافق المدير بشرط عدم إخبار زوجته وأولاده وأن يبقى سراً وألا يفتح بيتاً للزوجة الجديدة بأن تبقى مع أهلها، والشرط الأخير أن تتنازل عن ليلتها وحقها في المبيت، فوافقت الفتاة؟، وقابلها المدير للتأكد من عدم إرغامها على الزواج منه وتأكدت له رغبتها فيه، وتم الزواج وسارت الأمور كما يريد، إلى

أن أتى يوم ذهب الأب مع ابنه من الزوجة الأولى إلى السوق للتبضع (للبيتين)، وعند شراء الفاكهة طلب الابن من والده أن يشتري نوعاً معيناً من الفاكهة فلبى رغبته، وعند العودة أنزل السائق فاكهة الصبي في بيت أهل الزوجة الثانية، وفي منزل الزوجة الأولى افتقد الابن الفاكهة التي اشتراها لتوه من أجله وأخبر أمه أن السائق بالتأكيد أنزلها في البيت الأول الذي مروا به قبل مجيئهم، ففهمت الأم وذهبت مع السائق للبيت الذي مر به من قبل ودخلته وتعرفت على أهله، وسألتهم عن أحوالهم بعد أن وهمتهم أنها جارة لهم فأخبروها بالحقيقة، فاشتكت الزوجة إلى أخيها مما استجد في حياتها، ولكن الأخ كان ذا عقل راجح فاقنعها بقبول الوضع الجديد مما أتاح للزوج إعلان وإشهار زواجه الجديد.

علقة ساخنة

ورد الخبر التالي في صحيفة الوطن السعودية في عددها رقم ١٧١٣ بتاريخ ١٤٢٦/٥/١هـ، ونصه كما يلي:

تحقق شرطة حي الجامعة بمدينة جدة في بلاغ تقدم به معلم بإحدى المدارس ذكر فيه أنه تعرض لاعتداء من أسرة تقدم للزواج من ابنتهم، اضطر على أثره إلى تلقي العلاج المكثف في إحدى المستشفيات.

وكان الشاب الذي يعمل في حقل التدريس قد قوبل بالترحيب من قبل أسرة الفتاة. وبعد عدة جمل قصيرة لم تخرج عن دائرة تبادل المجاملات اكتشف أهل الفتاة أن العريس متزوج ويشترط أن يكون الزواج مسياراً، وأن تبقى الفتاة في منزل أهلها؛ لأنه يخشى من زوجته الأولى فانهال عليه الأب والأبناء بالضرب حيث أصيب بكدمات وجروح أحيل على إثرها إلى المستشفى. وقد اعتقد الزوج أن المسألة انتهت عند هذا الحد إلا أن علقة أخرى كانت بانتظاره بأيدي زوجته الأولى وأخيها، ولم يتقدم بأي شكوى ضدهما.

وفي كتيب بعنوان (أطياف شعبية) لمؤلفه الأستاذ/ عبدالله الحيدري قرأت الحكايتين التاليتين، يقول المؤلف:

انتحار المرأة

هذه قصة رواها لي أحد معارفي المسنين، ولا أدري هل وقعت فعلاً أم أنها من خيال العامة؟.

يقال: إن رجلاً حكيماً يرجع الناس إليه في الأمور المهمة، ويستشار في العسير من المشكلات والغريب من الحالات.

جاؤوا إليه المرة الأولى فقالوا: هناك امرأة توفي أبوها وهي جزعة عليه أشد الجزع ولم تملك أعصابها، ونخاف عليها أن تلقي نفسها في إحدى الآبار انتحاراً!

فقال مطمئناً: لا عليكم فاتركوها وشأنها فلن تفعل!

ذهبت الأيام والسنون ودارت على أخيها المنون فتوفي، فحزنت عليه حزناً عظيماً وكادت أن تمزق ثيابها، فجاؤوا إليه فزعين، فخفف من روعهم وقال: لا تقلقوا فلن تفعل شيئاً!..

دارت الأيام دورتها، وتزوج شريك حياتها من امرأة أخرى شابة فلم تعد تملك أعصابها، ولم يهدأ لها بال، وجزعت أشد الجزع وذهبت لتلقي نفسها في إحدى الآبار المهجورة.

جاء الناس إلى الحكيم في المرة الثالثة وأخبروه بما جرى فقال: الآن امسكوها.. فليس بعيداً أن تفعلِ!!

في ليلة واحدة يتزوج اثنتين

هذه القصة حدثت في الربع الأول من القرن الماضي تقريباً حيث المواصلات هي الجمال والحمير، فقد أراد رجل من أهالي الدرعية أن يتزوج، فذهب إلى الرياض، وهناك خطب كريمة أحد الرجال فوافق، وتفاهما على موعد الزواج بعد صلاة المغرب ليوم معلوم.

جاء اليوم المحدد للزفاف فذهب إلى المكان حيث وصل مبكراً وأدى صلاة العصر معهم.. تحدث مع نفسه وقال: بما أن لدي سبعة ريالات عند فلان فلماذا لا أذهب إليه وآخذها وأرجع عند المغرب؟

وفعلاً توجه إليه وهو يسكن ضاحية من ضواحي الرياض وطرق عليه الباب ففتح له مهلياً مرحباً، ودلفا إلى المجلس حيث دارت فناجين القهوة الساخنة.. وبعد حديث متشعب طالبه بالريالات السبعة، فأقسم بأنه لا يملك شيئا! ويبدو أن هذا المبلغ يساوي في عصرنا هذا (٧٠٠٠) أو يزيد، ثم أردف المدين قائلا: والله ليس لدي ما أسدد به ما علي من دين، ولكن هذه ابنتي تزوجها على سنة الله ورسوله تكون بدلاً عن الريالات السبعة.

فوافق صاحبنا بدون قيد أو شرط، فكتبا عقد النجاح وأشهدا عليه رجلين، فجهز الأب ابنته ثم سلمها لزوجها فأخذها وأركبها دابته، ومضى إلى صهره الأول وقد بدأ حلول الظلام.

ذهب إليهم وهم على أحر من الجمر ينتظرونه وكأن على رؤوسهم الطير، فانزوى بامرأته التي على الراحلة غير بعيد عنهم وقال لها:

انتظري قليلاً وسوف آتي بعد لحظات.

دخل على المدعوين، فلما شاهدوه عاتبوه على التأخر فقال: لم يكن ذلك بمقدوري فقد حالت بعض الظروف دون مجيئي ولا أستطيع الانتظار، فأرجو تسليمي زوجتي وأنتم وشأنكم ! فقالوا: على الرحب والسعة وسلموها له.. فمضى إلى الدرعية بزوجتين ضمهما إلى عصمته في ليلة واحدة.

السؤال عن الثور

توفيت الزوجة الأولى إثر نطحة من الثور عندما كانت تسير بالمزرعة، وتوافد الناس إلى منزل الزوج، فتعجب قريب الزوج من كثرة الحضور فسأل زوجها: -أكل هؤلاء أتوا للعزاء؟

فرد الزوج قائلاً:

- لا، نصفهم جاء ليستأجر الثور.

شم الهواء

يخرج زوج الاثنتين من بيت إحداهما ليشم الهواء، ويدخل بيت الأخرى ليشم الهوى (الحب).

ليلة زفاف الزوج

في ليلة زفاف الزوج إلى الثانية، طلبت الزوجة الأولى من إحدى صديقاتها أن تحضر اليها لتسري عنها وتسليها لكي تنسى ما هي فيه، فجلستا إلى طعام وبدأتا بالأكل فأخذت الصديقة المدعوة تقول:

- ظنك هالحين يخمها؟ ظنك هالحين يحبها؟

وأخذت بتكرار هذا النوع من الأسئلة والتوقعات حيث قالت:

- ظنك يا خيتي هالحين على السرير؟ أو هم يتعشون؟ ظنك هالحين بدلت ملابسها؟

فلم تتحمل الزوجة المسكينة هذا الكم الهائل من الهذيان من الصديقة وقالت:

- أنا هالحين داعيتك تسليني وتنسيني اللي أنا فيه وانتي صرتي زود هم علي، قومي جعلت القامة اذلفي الله لا يعقلك.

أم تركي تشجع زوجها على الثانية وتسهم في تكاليف المهر

هذا عنوان خبر قرأته بإحدى الصحف المحلية (جريدة الرياض العدد ١٣٥٧٠ بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١٩، وإليك نص الخبر:

في بادرة من إحدى الزوجات، تقدمت لخطبة إحدى الفتيات لزوجها في محافظة المندق بمنطقة الباحة، حيث حضرت زواج إحدى قريباتها في قصر أفراح، وبعد عودتها من الحفل أبلغت زوجها في المنزل عن وجود فتاة جميلة تفوق بجمالها كل الحضور، مبدية رغبتها في الذهاب لخطبتها لابنها الأكبر تركي (٢٢) عاماً، ولكثرة إطراء أم تركي لهذه الفتاة وما تتمتع به من استقامة وجمال، قال الزوج مداعباً زوجته: ولماذا لا تكون العروس لي أنا؟ لترد الزوجة بالترحيب بالفكرة.

في اليوم الثاني من سماعها لهذه الدعابة وفي دهشة من الزوج سمع عبارات التشجيع والتحفيز من زوجته أم تركي بأن يتقدم لخطبة تلك الفتاة.

انهالت عبارات التأييد من كافة أبناء وبنات أبو تركي ليجد نفسه أمام الواقع بين مصدق ومكذب ، حتى اصطحب زوجته بمفردها إلى منزل والد هذه الفتاة وأسرتها فتقدما لخطبة الفتاة ذات الخمسة والعشرين ربيعاً والمتخرجة في إحدى الكليات، وبعد المشاهدة الشرعية التي كانت إيجابية جاء الرد بعد أسبوع بقبول أبو تركي ٤٦ عاماً المعلم التربوي، حيث تم عقد القران وأبدت الزوجة الأولى استعدادها التام لمساعدة زوجها في كافة تكاليف الزواج.

وقال الزوج: يجب أن يعلم الجميع أن الزوجات الطيبات ممن لديهن الوعي الكافي والمرونة العالية المستمدة من الشريعة السمحة أنهن من أكبر النعم على المجتمعات والأسر والأبناء والأزواج، وأن منهن من لديها الاستطاعة على التضحية مقابل إسعاد الزوج والأسرة، وكل هذا سيزيدها علواً في شأنها، ولن أنسى ما قدمته لي من تضحيات ومودة ما أمد الله لي من العمر.

الفصل الثاني

طرائف ونوادر
من كتب التراث

السفاح وخالد بن صفوان

ومن كتب التراث روي أنه دخل خالد بن صفوان (وهو أحد رواة الشعر المقربين للسفاح) على الخليفة أبي العباس السفّاح فوجده خالياً، فقال:

- يا أمير المؤمنين، إني أترقب من أن تقلدت الخلافة أن أجدك خالياً فألقي إليك ما أريده.

قال: فاذكر حاجتك.

قال: يا أمير المؤمنين، إني فكّرت في أمرك فلم أرَ من هو في مثل قدرك أقلَّ استمتاعاً بالنساء. وقد ملَّكت على نفسك امرأة واحدة واقتصرت عليها، فإن مرضتْ مرضتَ، وإن غابتْ غبتَ، وإن غضبتْ حُرمتَ! وإنما التلذّذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف أحوالهن، والاستمتاع بهن، فلو رأيت الطويلة البيضاء، والسمراء اللفَّاء، والصفراء العجزاء، والغنجة الكحلاء، والمولَّدات من المدنيات، والملاح من القندهاريات ذوات الألسن العذبة والقدود المهفهفة والثُديّ المحقَّقة.

وجعل خالد بعذوبة لفظه واقتداره على الوصف يزيد في قوله. فلمَّا فرغ من كلامه قال له السفّاح: والله يا خالد ما سلك سمعي قطّ كلام أحسن من هذا. لقد حرّك فيّ ساكناً.

وبقي السفّاح مفكراً عامة نهاره. ثم دخلت عليه زوجته أم سلمة، فلمّا رأته دائم الفكر، كثير السهو، قليل النشاط، قالت:

إني أُنكرك يا أمير المؤمنين، فهل حدث ما تكرهه؟

ولم تزل به حتى حدّثها بخبر خالد بن صفوان.

قالت: وما قلت لابن الفاعلة؟

قال لها: سبحان الله، رجل نصحني تسبّينه؟!

فخرجت من عنده متميّزة غضباً، وأرسلت إلى خالد بن صفوان بجماعة من غلمانها العجم ومعهم العصيّ، وأمرتهم ألا يتركوا فيه عضواً صحيحاً.

أما خالد فقد انصرف من عند السفّاح وهو على غاية السرور بما رأى الخليفة عليه من الإعجاب بحديثه، وقعد على باب داره يتوقع جائزته. فلم يشعر إلاّ بالغلمان، وتحقق مجيئهم بالجائزة. فلمّا وقفوا على رأسه سألوه عن ابن صفوان فقال: ها أنذا. فأفضى بعضهم بهرواته إليه. فوثب خالد ودخل داره وغلق بابه واستتر وعرف هفوته وزلّته في فعله وكلامه وعلم من أين أتى.

ثم إنه مكث أياماً مستتراً، فلم يشعر ذات يوم إلا بجماعة من خدم السفّاح قد هجموا عليه، فقالوا:

- أجب أمير المؤمنين!

فأيقن بالهلكة، وركب معهم وهو بلا دم، فلمّا دخل عليه وسلّم فردّ عليه، سكنت نفسه بعض السكون، وأومأ إليه بالجلوس فجلس.

ونظر خالد فإذا خلف ظهر السفّاح باب عليه ستور قد أرخيت وأحس بحركة خلفه.

ثم قال الخليفة: يا خالد، لم أرك منذ أيّام؟

فاعتل له، فقال له:

ويحك! إنك وصفت لي آخر يوم كنت عندي فيه أمر النساء والجواري ما لم يخرق سمعي قطّ مثله، فأعده عليّ.

قال: نعم، أعلمتك يا أمير المؤمنين أن العرب اشتقّت اسم الضرّتين من الضرّ، وإن أحدهم لم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة إلاّ كان في جهد وكد!

قال السفّاح: ويحك! لم يكن هذا في كلامك!

قال: بلى، وأخبرتك أن الثلاث من النساء كأثافيّ القدر تغلي عليهن!

قال السفّاح: برئت من قرابتي من الرسول ﷺ إن كنت سمعت هذا منك في حديث.

قال: بلى، وأخبرتك أن الأربع من النساء شرّ مجموع لمن كنّ عنده، يُهرمنه ويُنغّصن عليه عيشه، ويُشبنه قبل حينه.

قال السفّاح: والله ما سمعت هذا قط منك ولا من غيرك.

قال: بلى يا أمير المؤمنين، لقد قُلت.

قال: ويلك! تكذبني؟

قال: يا أمير المؤمنين فتريد قتلي؟

فسُمع ضحك شديد وراء الستر، فقال خالد:

وأعلمتك أن عندك ريحانة قريش، وأنه لا يجب أن تطمح نفسك إلى غيرها من النساء.

فسُمع من وراء الستر صوت يقول:

صدقت والله يا عمّاه، ولكن أمير المؤمنين غيّر وبدّل، ونطق عن لسانك بغير ما ذكرته.

وخرج خالد إلى منزله، فلم يصل إليه حتّى وجّهت إليه أم سلمة ثلاثة تُخوت فيها أنواع الثّياب، وخمسة آلاف درهم.

الشعر والجارتان

قال أحدهم: تزوّج رجل امرأة حديثة على امرأة قديمة، فكانت جارية الحديثة تمر على باب القديمة فتقول:

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلُت

ثم تعود فتقول:

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى
وثوب بأيدي البائعين جديد

فمرّت جارية القديمة على الحديثة فأنشدت:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منـزل في الأرض يألفـه الفـتى
وحـنـيـنـه أبـداً لأول مـنـزل

❦ ❦ ❦

ملكة تقتل زوجها بالقبقاب

الملكة شجرة الدر زوجة الصالح نجم الدين تزوجت بعد وفاته من الأمير عز الدين. فقامت بقتله في الحمام بسبب غيرتها من ضرتها التي قتلتها بدورها بالقباقيب انتقاماً لزوجها.

❦ ❦ ❦

الضرائر

قيل لرجل من العرب كان يجمع الضرائر: كيف تقدر على جمعهن؟

قال: كان لنا شباب يصابرهن علينا، ثم كان لنا مال يصبرهن لنا، فلما ذهب الشباب والمال بقي لنا خلق حسن فنحن نتعاشر به ونتعايش.

❦ ❦ ❦

تعدد الزوجات

سئل المغيرة بن شعبة عن تعدد الزوجات فقال:

صاحب المرأة الواحدة عليل، إذا مرضت مرض معها، وإن حاضت حاض معها، وإن صامت صام معها، أما صاحب الاثنتين

فهو بين جمرتين، أيتهما أدركته أحرقته. وصاحب الثلاث يبيت كل ليلة في قرية، وصاحب الأربع عريس كل ليلة.

رضا الأزواج

قالت أعرابية لضرة كانت لها من بني خناج، وخناج قبيلة عربية:

لا تكثري أخت بني خناج
وأقصري من بعض ذي الضجاج
فقد أقمناك على المنهاج
أتيته بمثل حق العاج
مضمخ زين بانتفاج
بمثله نيل رضا الأزواج

زوجوني امرأتين

كان أبوالعيناء رجلاً عنينا[1] وكان يتجلد ويقول لقومه: (زوجوني امرأتين)، فقالوا له: إن في واحدة كفاية. قال: أما لي فلا، فقالوا: نزوجك واحدة فإن كفتك وإلا نزوجك أخرى، فزوجوه أعرابية، فلما دخل بها أقام معها أسبوعاً، فلما كان في

(١) العنين: الذي لا يأتي النساء لعجز فيه.

اليوم السابع أتوه فقالوا له: ما كان من أمرك في اليوم الأول؟ قال: عظيم جداً، قالوا: ففي اليوم الثالث؟ قال: لا تسألوني، فأنشدت امرأته من وراء الستر فقالت:

كأن أبو البيداء ينزو[١] في الوهق[٢]

حتى اذا أدخل في بيت أبق[٣]

فيه غزال حسن الدل خرق[٤]

مارسه حتى إذا انفض العرق

انكسر المفتاح وانسد الغلق

أمرك بيدك

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما (وكان مزواجاً مطلاقاً) لامرأته عائشة بنت طلحة: أمرك بيدك، فقالت: قد كان بيدك عشرين سنة فأحسنت حفظه فلا أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة وقد صرفته إليك.

فأعجبه ذلك منها وأمسكها.

---

(١) ينزو: يثب.

(٢) الوهق: الحبل يجر به الإنسان الدابة.

(٣) أبق: هرب.

(٤) خرق: فيه خجل.

رجل يطلق خمس نسوة في يوم واحد

طلق رجل من العرب في يوم واحد خمس نسوة؟. كيف حدث ذلك بينما لا يجوز للرجل أن يتزوج بأكثر من أربع؟.

فعن عبد الرحمن بن محمد ابن أخ الأصمعي قال: قال عمي للرشيد في بعض أحاديثه: يا أمير المؤمنين، كان رجلاً متزوجاً بأربع فدخل عليهن يوماً فوجدهن متنازعات وكان شريراً، فقال: إلى متى هذا النزاع؟ وما أظن إلا هذا من قبلك يا فلانة (لامرأة منهن) اذهبي فأنت طالق. فقالت له صاحبتها: عجلت عليها بالطلاق ولو أدبتها بغير ذلك لكان أصلح، فقال لها: وأنت أيضاً طالق. فقالت له الثالثة: قبحك الله، فو الله لقد كانتا إليك محسنتين. فقال لها: وأنت أيضاً أيتها المعددة أياديهما طالق. فقالت الرابعة: ضاق صدرك إلا أن تؤدب نساءك بالطلاق؟ فقال لها: وأنت طالق أيضاً، فسمعته جارة له فأشرفت عليه وقالت له: والله ما شهدت العرب عليك ولا على قومك بالضعف إلا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم، أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة، فقال لها: وأنت أيتها المتكلمة فيما لا يعنيك طالق إن أجازني بعلك، فأجابه زوجها قد أجزت لك ذلك. وعجب الرشيد من ذلك أشد العجب.

مل زوجتيه

قدم أعرابي فحلف بطلاق امرأتيه على شيء فحنث ثم هرب فقال:

لو يعلم الغرماء منزلتيهما
ما خوفوني بالطلاق العاجل
قد ملتا ومللت من وجهيهما
عجفاء مرضعة وأخرى حامل[١]

تزوج أربعاً

دخل أعرابي على الحجاج فسمعه يقول:

- «لا تكمل النعمة على المرء حتى ينكح أربع نسوة يجتمعن عنده». فانصرف الأعرابي فباع متاع بيته وتزوج أربع نسوة، فلم توافقه منهن واحدة. خرجت واحدة حمقاء رعناء، والثانية متبرجة، والثالثة فارك أو قال فروك[٢]، والرابعة مذكرة، فدخل على الحجاج فقال:

- أصلح الله الأمير سمعت منك كلاماً أردت أن تتم لي به قرة عين. فبعت جميع ما أملك حتى تزوجت أربع نسوة فلم توافقني منهن واحدة، وقد قلت فيهن شعراً فاسمع مني، قال الحجاج: قل، فقال:

---

(١) العجفاء: الهزيلة.
(٢) الفروك: التي يبغضها الرجال.

تزوجت أبغي قرة العين أربعاً
فياليت أني لم أكن أتزوج
ويا ليتني أعمى أصم ولم أكن
تزوجت بل ياليت أني مخدج(١)
فواحدة ما تعرف الله ربها
ولا ما التقى تدري ولا ما التخرج
وثانية ما إن تقر ببيتها
مذكرة مشهورة تتبرج
وثالثة حمقاء رعنا سخيفة
فكل الذي تأتي من الأمر أعوج
ورابعة مفروكة ذات شرة
فليست بها نفسي مدى الدهر تبهج
فهن طلاق كلهن بوائن
ثلاثاً ثلاثاً فاشهدوا لا تلجلجوا

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره ثم قال: كم مهورهن؟ قال: أربعة آلاف درهم فأمر له بثمانية آلاف درهم.

(١) مخدج: ناقص الخلق.

الأعرابي ونساؤه

تزوج أعرابي بأربع نساء، وأراد أن يختبر عقولهن، فبات عند إحداهن وقال:

- إذا دنا الصبح فأيقظيني، فلما دنا الصبح قالت له:
- قم فقد دنا الصبح.

فقال:

- وما يدريك؟

قالت:

- غارت صغار النجوم، وبقي أحسنها وأضوؤها، وأكبرها، وبرد الحلي على جسدي، واستلذذت باستنشاق النسيم. فقال لها: إن في ذلك دليلاً.

ثم بات عند الثانية فقال لها كما قال للأولى، فلما دنا الصبح أيقظته، فقال لها:

وما يدريك أن الصبح قد دنا؟

قالت:

- ضحكت السماء من جوانبها، ولم تبق نابتة إلا وفاحت روائحها، وعيني تطالبني بإغفاءة الصباح.

فقال:

- إن في ذلك دليلاً.

ثم إنه بات عند الثالثة وأوصاها كما فعل بالسابقتين، فلما دنا الصبح أيقظته فقال لها:

- وما يدريك أن الصبح دنا؟ فقالت له:

- لم يبق طائر إلا غرد، ولا ملبوس إلا برد، وقد صار للطرف في الليل مجال، فإن ذلك من دنو الصباح. فقال لها: إن في ذلك دليلاً.

ثم بات عند الرابعة فقال لها مثل ذلك لإيقاظه، فلما دنا الصبح أيقظته فقال:

- وما يدريك إن الصبح دنا؟ فقالت:

- أبت نفسي النوم، وطلبني فمي للسواك، واحتجت إلى الوضوء. فقال لها: أنت طالق، فإنك أقبحهن وصفاً.

❀ ❀ ❀

من ذكائهن

كان لرجل زوجتان، كل منهما في بلد، فاحتالت الثانية بأن كتبت له رسالة مفادها أن زوجته الأخرى في البلد الثاني قد ماتت، وجعلت الرسالة بإمضاء صاحب له في بلد الزوجة الأولى، فلما علم قرر السفر إلى حيث كانت، فاعترضته زوجته قائلة:

- إلى أين؟ فقال:

- إلى بلدة حيث لي بها تجارة.

- أو علي أنا؟ إن لك بها زوجة أخرى وأنت ذاهب إليها.

فـفكر الرجل وقـال في نفسـه بما أن تلك الزوجـة انتقلت إلى رحمة الله فما علي، وأجابها قائلاً:

- إن كان لي زوجة غيرك فهي طالق ثلاثاً.

فـأخـبـرته زوجـتـه بالحـيلة وأن الزوجـة الأولى لا تحـل. وهكذا طلقت منه.

صاحبة الدينار

كان لـرجل زوجـتان، وقد ألحتا عليه أن يخبرهما أيهما أغلى عنده من الأخـرى، وذهب لأحـد أصـدقـائه وشكى له الحـال، فقـال له: أعط كل واحـدة منهن ديناراً وقل لهـا أن تصلح به شـأنهـا ولا تخبـر الأخـرى، ثم ادعني إلى بيتك وسـأسلك من منهن المحـضيـة لديك وأغـلاهن عندك، وأجعلهن قريبـات لكي يسـمعن الإجابة ثم أجبني بأنها صـاحبة الدينار، وقد فعل واستراح.

وصايا الأمهات

بعث النعمان بن امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن النضر إلى نسوة من العـرب منهن فـاطمـة بنت الخـرشب، وهي من بني أنمار بن بغـيض، وهي أم الربيع بن زياد وإخوته، وإلى قيلة بن الحسحاس الأسدية، وهي

أم خالد بن صخر بن الشريد، وإلى تماضر بنت الشريد، وهي أم قيس بن زهير وإخوته كلهم، وإلى الرواع النمرية وهي أم يزيد بن الصّعق، فلما اجتمعن عنده قال: إني قد أخبرت بكن وأردت أن أنكح إليكن[١] فأخبرنني عن بناتكن؟!

فقالت فاطمة:

- عندي الفتخاء[٢] العجزاء[٣] أصفى من الماء وأرق من الهواء وأحسن من السماء.

وقالت تماضر:

- عندي منتهى الوُصَّاف، دفيّة اللحاف، قليلة الخلاف.

وقالت الرواع: عندي الحلوة الجهمة[٤]، لم تلدها أمة.

وقالت قيلة:

- عندي ما يجمع صفاتهن، وفي ابنتي ما ليس في بناتهن، فتزوّج إليهن جميعاً.

فلمَّا أهدين إليه، دخل على ابنة الأنماريّة، فقال: ما أوصتك به أمك؟ قالت: قالت لي: عطّري جلدك، وأطيعي زوجك، واجعلي الماء آخر طيبك.

ثم دخل على ابنة السّلمية، فقال: ما أوصتك به أمك؟

---

(١) أنكح إليكن: أخطب بناتكن لنفسي.

(٢) الفتخاء: من ارتفعت أخلافها قبل بطنها.

(٣) العجزاء: الكبيرة العجز وهو مؤخر المرأة.

(٤) الجهمة: الضخمة.

فقالت:

- قالت لي: لا تجلسي بالفناء، ولا تكثري من المراء[1]، واعلمي أن أطيب الطيب الماء.

ثم دخل على ابنة النمرية، فقال:

- ما أوصتك به أمك؟

فقالت:

- قالت لي: لا تطاوعي زوجك فتمليه، ولا تعاصيه فتشكيه[2]، واصدقيه الصفاء، واجعلي آخر طيبك الماء.

ثم دخل على ابنة الأسديّة، فقال:

- ما أوصتك به أمك؟

فقالت:

- قالت لي: أدني سترك، وأكرمي زوجك، واجتنبي الإباء، واستظفي بالماء.

❦ ❦ ❦

الشيخ وزوجاته الأربع

قال الأصمعي: كان شيخ من بني سعد باليمامة ذا مال، فجَمع بين أربع نسوة، وكان تفلاً مفركاً ففركنه[3] جميعاً، وأصلح بينهن بغضه، فرصدهنَّ ذات ليلة وهن يتحدثنّ ويذكرنه:

---

(١) المراء: الجدل والشك. (٢) تشكيه: تغضبيه.
(٣) فركنه: أبغضه.

فقالت إحداهن:

قلن جـمـيـعـاً في فنون عـيـبـه

وغـيـبـه لا مـأثم في غـيـبـه

وقالت الثانية:

أقـمـر(١) عـيني ببـيـاض شـيـبـه

وشفّ(٢) جسمي طويل شم جيبه(٣)

وقالت الثالثة:

اللؤم والخـيـبـة حـشـو ثوبه

فـبي فـحل الموت صـبـحـاً أو به.

وقالت الرابعة:

ياليت مـا ينالني من سـيـبـه(٤)

تـطليـقـة تـخـرج من قليـبـه.

فأصبح فطلّقهن جميعاً.

ضرتان تتهاجيان

تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل، سمينة ومهزولة.

فقالت المهزولة:

---

(١) أقمر: تحير بصره.

(٢) شف: نحل.

(٣) جيبه: طوق قميصه.

(٤) سيبه: عطاؤه.

- تزحزحي عنِّي يا مرونة، إنّ البراذين إذا جرينه من الجياد ساعة أعيينه.

قالت السمينة:

- يا بنت مهراس قفي أقول لك ما أقبح الوجه وما أذلك، فلو ركبت جندباً[١] أقلّك، ولو أردت ظلّه أظلك.

نشوز المرأتين

نشزت[٢] أم الصريح بنت أوس وأُختها أم إياس وهما من كندة التي في بني كليب بن يربوع على أبي الصريح الكلبي، فقالت:

كأن الدار يوم تكون فيها
عليّنا حفرة مُلئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد
طريداً لا نراك ولا ترانا
وليتك غائباً بالهند عنّا
وليت لنا صديقاً فاقتنانا
ولو أن النذور تكف منه
لقد أهديتها مايةَ هجانا

(١) جندباً: جرادة.
(٢) نشزت: استعصت على زوجها وأبغضته.

وقالت أمُّ الصريح وكانت هي وأم إياس أختها عند أخوين من بني كليب، وكانت الحلال الكلبيّة ضرّة لأم إياس فكانت تفاخرها.

فقالت أم الصريح غيرة لأختها أم إياس:

- ألا أربعي[١] يا بنت أم قيس، أتعدّين محصناً بأوس، والخطفى بالأشعث بن قيس، ما ذاك بالعدل ولا بالكيس[٢]؟

فردّت عليها الحلال:

- إذا كليب زخرت[٣] في الظمّ ركبت في عرنينها[٤] الأشمّ، مالكِ من خال ولا ابن عم غير هذين، فاصبري للذمّ واعترفي بالرّفقة الأصم[٥] رفقة ذي شقاشق[٦] هلقم[٧].

وفاء ضرة لزوجها

حجّت أم حبيب بنت عبدالله بن الأهتم أو بنت عمرة بن الأهتم فبعث إليها الحسن بن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهما - فخطبها فقالت:

---

(١) أربعي: احبسي فخرك.
(٢) الكيس: العقل.
(٣) زخر القوم: جاشوا في الحرب..... زخر الرجل: فخر.
(٤) العرنين الأشم: أي الأنف المرتفع عزة، كناية عن شرفهم وأنفتهم.
(٥) الأصم: الرجل الذي لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه.
(٦) الشقاشق: جمع شقشقة، وهو ما يخرجه البعير من فمه إذا هاج.
(٧) الهلقم: الواسع الأشداق، تريد من هذا الوصف الإشارة إلى قوة نطقه وفصاحته.

- إني لم آت هذا البلد للتزويج وإنما جئت لزيارة هذا البيت، فإذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك، قال: فازداد فيها رغبة، فلمّا صارت إلى البصرة أرسل إليها فخطبها، فقال إخوتها:

- إنها امرأة لا يفتات[١] على مثلها برأي، وأتوها فأخبروها الخبر، فقالت:

- إن تزوجني على حكمي أجبته فأدوا ذلك إليه، فقال:

- امرأة من تميم أتزوجها على حُكمها، ثم قال: وما عسى أن يبلغ حكمها لها؟ قال:

- فأعطاها ذلك، فقالت:

- قد حكمت صداق أزواج النبي ﷺ وبناته اثنا عشر أوقيّة، فتزوّجها على ذلك وأهداها مائة ألف درهم، فجاءت إليه فبنى بها في ليلة قائظة على سطح لا حظار[٢] عليه، فلمَّا غلبته عينه أخذت خمارها[٣] فشدّته في رجله وشدّت الطرف الآخرى في رجلها، فلمًّا انتبه من نومه رأى الخمار في رجله، فقال:

- ما هذا؟ قالت:

- إنا على سطح لا حظار عليه ومعي في الدّار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم[٤] ففعلت هذا؛ لأنك إذا تحرّكتَ تحرّكتُ

---

(١) لا يفتات: لا يعمل لشأنها دون أمرها. (٢) الحظار: الحائط. الجدار المحيط بالسطح.
(٣) الخمار: كل ما ستر شيئاً. (٤) وسن النوم: أي شدّته.

معك، فازداد بها رغبة وبها عجباً، ثم لم يلبث أن مات عنها- فكلّموها في الصّلح عن ميراثه، فقالت:

- ما كنت لآخذ له ميراثاً أبداً وخرجت إلى البصرة، فبعث إليها نفرٌ يخطبونها، منهم: يزيد بن معاوية، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن عامر، فأتاها إخوتها، فقالوا لها:

- هذا ابن أمير المؤمنين، وهذا ابن عمّة رسول الله ﷺ، وهذا ابن حواريه، وهذا ابن عامر أمير البصرة، اختاري من شئت منهم، فردّتهم جميعاً، وقالت:

- ما كنت لأتخذ حمواً[1] بعد ابن بنت رسول الله ﷺ.

عبد الملك وعاتكة

تزوّج الوليد بن عبدالملك في خلافته التي دامت تسع سنين، تزوج ثلاثاً وستين امرأة، يطلّق ويتزوّج حتى تزّوج عاتكة بنت عبدالله بن مطيع، فلمّا دخل بها وأراد أن يقوم أخذت بثوبه، فقال لها: ما تريدين؟

فقالت: إنّا اشترطنا على الحمّالين الرّجعة فما رأيك؟

قال: تقيمين، وأمسكها أربعة أشهر ثم طلّقها.

(١) حمو المرأة: أقارب زوجها.

سوء خلق

كان في قريش رجل في خلقه سوء، يده سماح، وكان ذا مال، فكان لا يكاد يتزوّج امرأة إلا فارقها لسوء خلقه وقلّة احتمالها، فخطب امرأة من قريش جليلة القدر وبلغها عنه سوء خلقه، فلمّا انقطع ما بينهما من المهر، قال لها:

- يا هذه إن فيّ سوء خلق يعود إلى احتمال وتكرّم، فإن كان بكِ علي صبر وإلا فلست أغرك مني.

قالت له:

- إن أسوأ خلقاً منك لمن يحوجك إلى سوء الخلق وتزوّجته، فما جرى بينهما كلمة حتّى فرّق بينهما الموت.

تميز أم المؤمنين عائشة

قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ حين دخلَ عليها: أين كنت يا رسول الله؟ قال: كنت عند أم سلمة، قالت: أما تشبع؟ فتبسّم، وقالت: يا رسول الله، لو مررت بقدوتين(١)، إحداهما عافية(٢) لم يرعها أحد وأخرى قد رعاها الناس أيهما كنت تنزل؟ فقال: بالعافية التي لم يرعها الناس. قالت: فلست كأحدٍ من نسائك.

---

(١) قدوتين: مثنى قدوة، وهي الأصل تتشعّب منه الفروع.

(٢) عافية: تامة.

كل ضرة تصف نفسها

قال الأصمعي: كان أعرابي عنده أربع نسوة: كندية، وغسّانية، وشيبانيّة، وغنوية، والأعرابي غسّاني، وكن متظاهرات على الغنوية، فجمع بينهن حتى تشاتمن، ثم قال: لتقل كل واحدة منكن قولاً تصف به نفسها.

فقالت الكندية:

كأني جنى النحل والزَنجبيل
وصفوة المدامة والسلسبيل
يزين سنا الوجه لي مبسم
كمثل اللآلي وعين كحيل

وقالت الغسّانية:

براني إلهي إله السماء
نصفاً قضيباً ونصفاً كثيبا
وألبسني ما يسوء الحسود
جمالاً وملحاً[(١)] وحسناً عجيباً

وقالت الشيبانية:

أفوق النساء إذا ما اجتمعن
كبدر السماء نجوم الدجى[(٢)]

---

(١) المِلح: الملاحة والسمن.

(٢) كبدر السماء نجوم الدجى: أي كما يفوق البدر النجوم.

ويقصر عنّي جميع الصفات

فمن نالني نال فوق المنى

وقالت الغنوية:

تزود بعينك من بهجتي

فقد خلق الله مني الجمالا

إذا ما تفرست في رؤيتي

رأيت هلالا وأحوى(١) غزالا

غارت أمكم

من كتاب تحفة العروس:

عن أنس رضي الله عنه قال: أهدى بعض نساء النبي ﷺ له قصعة فيها ثريد وهو في بيت بعض نسائه، فضربت عائشة يد الخادم فانكسرت القصعة، فجعل النبي ﷺ يأخذ الثريد ويرده في فلق القصعة ويقول: كلوا غارت أمكم. ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة إلى التي كسرت صحفتها.

(١) الأحوى: من حوه، وهي سمرة في الشفة.

أغرت؟

ومن المصدر السابق نفسه قال: سأل رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها يوماً: أغرت؟ فتجيب: وما لي ألا يغار مثلي على مثلك.

وفيه أيضاً لما قدم رسول الله صلى الله وسلم عليه المدينة بصفية رضي الله عنها وقد اتخذها لنفسه زوجة، قالت عائشة رضي الله عنها: تنكرت وخرجت أنظر فعرفني ﷺ، فأقبل إلي، فانقلبت، فأسرع المشي فأدركني، فاحتضنني وقال: كيف رأيتيها؟

قلت: يهودية بنت يهودية، تعني السبي. رواه ابن ماجة.

ومن نماذج من غيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ورد في المرجع السابق (تحفة العروس للاستانبولي)، أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعاً، وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها.

فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين وأنظر.

قالت: بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة.

فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة وعليه حفصة، فسلم، ثم سار معها حتى نزلوا، فافتقدته عائشة، فغارت.

فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها في الإذخر وتقول:

- يا رب سلِّط علي عقرباً أو حية تلدغني، رسولك، ولا أستطيع أن أقول شيئاً.

ومنها كذلك ما ورد في كتب متعددة اخترت كتاب - قبسات من حياة الرسول - لأحمد محمد عساف أن عائشة رضي الله عنها قالت:

- دخل علي رسول الله ﷺ فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستقم (لم يمكث طويلاً) أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة، ظننت أنه يأتي بعض صويحباتي، فخرجت أتبعه فأدركته بالبقيع، بقيع الغرقد، يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقالت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله في حاجة ربك وأنا في حاجة الدنيا، فانصرفت فدخلت حجرتي ولي نفس عال، ولحقني رسول الله ﷺ فقال:

«ما هذا النفس يا عائشة؟ فقلت:

- بأبي أنت وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستقم أن قمت فلبستهما، فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك في البقيع تصنع ما تصنع.

فقال ﷺ: «يا عائشة، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ أتاني جبريل عليه السلام فقال: هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب، لا

ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسيء، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر».

ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي:

- يا عائشة أتأذنين لي في قيام هذه الليلة؟ قلت:

- نعم بأبي أنت وأمي، فقام فسجد طويلاً حتى ظننت أنه قد قبض، فقمت ألتمسه؛ ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك، ففرحت وسمعته يقول في سجوده: «اللهم أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك جل نفسك. لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». فلما أصبح ذكرتهن له فقال:

- يا عائشة تعلمين؟ قلت: نعم، فقال صلوات الله وسلامه عليه: «تعلميهن وعلميهن فإن جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود».

آراء الشعراء

يقول المعري:

إذا كنت ذا ثنتين فاغد ما حريا
عدوين واحذر من ثلاث ضرائر
وإن هن أبدين المودة والرضا
فكم من حقود غيبت في السرائر

ويقول أيضاً:

تزوج بعـــد واحـــدة ثلاثاً

وقـال لعـرسـه يكفـيك ربعي

فـيرضـيـهـا إذا قنعت بقـوت

ويرجـمـهـا اذا مـالت لتـبـع

ومن جـمع اثنتين فـمـا توخى

سـبـيل الحق في خـمس وربع

والشاعر المعري لم يتزوج في حياته وهو الذي يقول:

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

ومن شعر ابن الأعرابي:

خـبَّـروها بأني قـد تزوجت

فظلت تكاتم الغـيظ سـرا

ثم قـالت لأخـتـهـا ولأخـرى

جـزعـاً ليـتـه تزوج عـشـرا

وأشـارت إلى نسـاء لديهـا

لا ترى دونهن للسـر سـتـرا

مـا لقلبي كـأنه ليس مني

وعظامي كـأن فـيـهن فـتـرا

من حـديث نمى إلي فظيع

خلت في القلب من تلظيه جمرا

الزواج بالأجنبيات

من كتاب (أخبار عمر) لعلي وناجي الطنطاوي:

لما كانت القادسية، ولم يجد الناس نساء مسلمات، تزوجوا نساء أهل الكتاب، فلما كثر المسلمات بعث عمر بن الخطاب إلى حذيفة بن اليمان بعد ما ولاه المدائن: بلغني أنك تزوجت امرأة من أهل المدائن من أهل الكتاب فطلقها. فكتب إليه: لا أفعل حتى تخبرني أحلال أم حرام؟ وما أردت بذلك؟ فكتب له: لا، بل حلال، ولكن في نساء الأعاجم خلابة، فإن أقبلتم عليهن غلبنكم على نسائكم. فقال حذيفة: الآن. فطلقها.

المهدي والخيزران

قيل: إن المهدي قال للخيزران: أريد أن أتزوج فقالت له:

- لا يحل لك أن تتزوج علي، قال: بلى. قالت: بيني وبينك من شئت. قال:

- أترضين سفيان الثوري؟ قالت: نعم. فوجه إلى سفيان الثوري فقال: -إن أم الرشيد تزعم أنه لا يحل لي أن أتزوج عليها، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾. ثم سكت. فقال الثوري:

- لا يحل لك. قال المهدي:

- ولم؟ قال الثوري:

- أتم الآية. يريد الآية: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ وأنت لا تعدل.

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فأبى أن يأخذها.

لولا الزوجة الأولى

قال الحكم بن صخر الثقفي: خرجت منفرداً فرأيت بإمَرة[١] - وهي موضع - جاريتين أختين لم أر كجمالها وظرفهما فكسوتهما وأحسنت إليهما. قال: ثم حججت من قابل[٢] ومعي أهلي وقد اعتللت ونصل خضابي[٣] فلما صرت بإمَرة إذا إحداهما قد جاءت فسألت سؤالاً منكرة قال: فقلت:

- فلانة؟ قالت:

- فدى لك أبي وأمي وأنى تعرفني وأنكرك؟ قال: قلت:

- الحكم بن صخر، قالت: فدى لك أبي وأمي، رأيتك عام أول شاباً سوقة[٤] وأراك العام شيخاً ملكاً وفي دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلاً. قال: قلت: ما فعلت أختك؟ فتنفست الصعداء[٥] وقالت:

(١) إمرة: اسم موضع في طريق مكة من البصرة.
(٢) عام قابل: عام قادم.
(٣) نصل خضابي: أي تغير لوني.
(٤) سوقة: واحد من الناس.
(٥) تنفست الصعداء: تنفست نفساً طويلاً من هم أو تعب.

- قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول:

إذا مـا قـفلنا نحـو نجـد وأهله
فحسبي من الدنيا قفولي إلى نجد

قال: قلت:

- أما إني لو أدركتها لتزوجتها قالت:

- فدى لك أبي وأمي ما يمنعك من شريكتها في حسبها وجمالها وشقيقتها؟ قال قلت:

- يمنعني من ذلك قول كثير:

إذا وصلتنا خلة[1] كي تزيلهـا
أبينا، وقلنا: الحـاجـبـيـة أول

فقالت:

- كثير[2] بيني وبينك أليس الذي يقول:

هل وصل عـزة إلا وصل غـانيـة
في وصل غـانية من وصلهـا خلف

قال الحكم: فتركت جوابها وما يمنعني من ذلك إلا العي[3].

---

(١) الخلة: الخليلة الزوجة.

(٢) كثير: هو كثير عزة الخزاعي: شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة.

(٣) العي: العجز.

الحب يذهب بالحب

حدَّث واحد من بني أمية قال: خرجت إلى الشام، فلما كنت بالشراة[١] ودنا الليل إذا قصر فهويت إليه، فإذا بين باب القصر امرأة لم أر مثلها قط هيبة وجمالاً فسلمت عليها فردت ثم قالت:

- من أنت؟ قلت:
- رجل من بني أمية من أهل الحجاز. فقالت:
- مرحباً بك وحياك الله. انزل فأنت في أهلك. قلت:
- ومن أنت؟ عافاك الله. قالت:
- امرأة من قومك.

فأمرت لي بمنزل وقرى[٢] وبت في خير مبيت. فقلت:

- والله ما رأيت أكرم منك ولا أشرف من أعمالك. قالت:
- لي إليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير - ديراً أشارت إليه - فتجيء فائت ابن عمي فيه وهو زوجي وقد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني فلزمها فتنظر إليه فتخبره عن مبيتك وعما قلت لك. فقلت:
- أفعل ونعمى عين.

فخرجت حتى انتهيت إلى الدير، فإذا أنا برجل في فنائه جالس كأجمل ما يكون من الفتيان، فسلمت. فرد وساءلني فأخبرته من أنا وأين بت وما قالت لي المرأة. فقال:

(١) الشراة: إقليم في بلاد الشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ.
(٢) قرى: ضيافة.

- صدقت أنا رجل من قومك من آل الحارث بن حكيم، ثم صاح:
- يا قسطا فخرجت إليه نصرانية عليها ثياب حبر[١] وزنانير ما رأيت قبلها مثلها ولا بعدها أحسن منها. فقال:
- هذه قسطا وتلك أروى وأنا الذي أقول:

تبدلت قسطا بعد أروى وحبها
كذاك لعمري الحب يذهب بالحب

بين الضرائر

كان لإعرابي امرأتان فولدت إحداهما جارية والأخرى غلاماً فرقصته يوماً وقالت - معايرة - ضرتها:

الحمد لله العالي
أنقذني العام من الجوالي[٢]
من كل شوهاء[٣] كشن[٤] بال
لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها فأقبلت ترقص ابنتها وتقول:

وما علي أن تكون جارية
تغسل رأسي وتكون الفالية[٥]

---

(١) ثياب حبر: ثياب جميلة مزركشة.
(٢) الجوالي ربما تكون بمعنى النساء اللواتي يجلين العرس أي الماشطات.
(٣) الشوهاء: المشوهة قبيحة الوجه.
(٤) بنت قبيحة هي كقربة الماء البالية التي لا نفع لها إلا الحمل والولادة.
(٥) الفالية: أي تفلي لي رأسي من القمل.

وترفع الساقط من خماريه[١]

حتى إذا بلغت ثمانية

أزرتها بنفيسة يمانية[٢]

أنكحتها مروان أو معاوية

أصهار صدق ومهور غالية

فسمعها مروان فتزوجها على مائة ألف مثقال، وقال: إن أمها جديرة أن لا يكذب ظنها ولا يخان عهدها. فقال معاوية:

- لولا مروان سبقنا إليها لأضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة، فبعث إليها بمائة ألف درهم.

البكر والثيب

تزوج رجل فتاة بكراً على زوجته فلامته الأولى فقال البيتين:

قالت نكحت صغيرة فأجبتها

أشهى المطي إلي ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة

ثقبا وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابته زوجته على الفور:

---

(١) الخمار: غطاء الرأس.

(٢) نفيسة يمانية إي ألبستها لباساً نفيسا من صنع أهل اليمن.

إن المطيـــة لا يلذ ركـــوبهـــا
حـــتى تذلل بالركـــوب وتركب
والحـــب لـيـس بـنـافـع أربـابـه
مـا لم يؤلف في النظام ويثـقب

وصايا خالد بن صفوان

ومن وصايا خالد بن صفوان كما جاء في كتاب - المحاسن والأضداد للجاحظ صفحة ٢٢١، ٢٢٢ قال:

قال خالد بن صفوان لدلال:

- اطلب لي امرأة بكراً أو ثيباً كبكر، حصاناً[١] عند جارها، ماجنة عند زوجها، قد أدبها الغنى وذللها الفقر، لا ضرعة[٢] صغيرة ولا عجوزاً كبيرة، قد عاشت في نعمة وأدركتها حاجة، لها عقل وافر وخلق طاهر، وجمال ظاهر، صلتة الجبين سهلة العرنين سوداء المقلتين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين[٣] نبيلة المقعد، كريمة المحتد، رخيمة المنطق، لم يداخلها صلف[٤] ولم

(١) الحصان: بفتح الحاء والصاد هي المرأة العفيفة.
(٢) الضرع: الضعيف صلت بسكون اللام يقال أصلت السيف أي جرده من غمده وجبين صلت أي واضح مستو بارز.
(٣) والعرنين الأنف. خدلجة الساقين: أي ممتلئة الساقين، ولفاء الفخذين أي ضخمة الفخذين.
(٤) الصلف: العجب والتكبر والادعاء بما ليس فيه، والكلف السواد مع الصفرة.

يشن وجهها كلف، ريحها أرج، ووجها بهج، لينة الأطراف، ثقيلة الأرداف، لونها كالرق[١] وثديها كالحق، أعلاها عسيب، وأسفلها كثيب. لها بطن مخطف، وخصر مرهف، وجيد أتلع[٢]، ولب مشبع، تتثنى تثني الخيزران، وتميل ميل السكران، حسنة المآق في حسن البراق لا الطول أزرى بها ولا القصر.

قال الدلال:

- استفتح أبواب الجنان فإنك سوف تراها.

وقال خالد بن صفوان أيضاً:

- لا تتزوج واحدة فتحيض إذا حاضت، وتنفس إذا نفست، وتعود إذا عادت، وتمرض إذا مرضت، ولا تتزوج اثنتين فتقع فيما بين الجمرتين، ولا تتزوج ثلاثاً فتقع بين أثافي[٣] ولا تتزوج أربعاً فيحقرنك ويهرمنك ويفلسنك.

فقال له رجل: حرمت ما أحل الله، فقال: طمران وكوزان ورغيفان وعبادة الرحمن.

الشيب في الرأس

وفي المرجع السابق نفسه وفي صفحة ٢٣١، قال العتبي واسمه محمد أبو النصر وهو مؤرخ حجة عاش في خراسان قال:

---

(١) الرق: الماء الرقيق في الوادي، وبطن مخطف أي ضامر قليل اللحم.

(٢) أتلع العنق: طويلة واللب جمع لباب، وهو العقل الخالص من الشوائب، والمآق مقدم العين وقيل مؤخرها، والبراق من برق أي لمع.

(٣) الأثافي حجارة الموقد. والطمر الثوب العتيق البالي.

كنت كثير التزوج، فمررت بامرأة أعجبتني فأرسلت لها ألك زوج؟ قالت:

- لا، فصرت إليها فوصفت لها نفسي وعرفتها موضعي فقالت:

- حسبك قد عرفناك. فقلت لها:

- زوجيني نفسك، فقالت:

نعم، ولكن هاهنا شيء تحتمله، قلت:

- وما هو؟ فقالت:

- بياض في مفرق رأسي، قال:

- فانصرفت. فصاحت بي: ارجع، فرجعت إليها فأسفرت عن رأسها فنظرت إلى وجه حسن وشعر أسود فقالت:

- إنا كرهنا منك عافاك الله ما كرهت منا، وأنشدت:

أرى شيب الرجال من الغواني
بوضع شيبهن من الرجال

امرأة الخليفة

جاء في كتاب المحاسن والأضداد للجاحظ أن علي بن محمد ابن سليمان قال: أبي يقول: كان المنصور شرط لأم موسى الحميرية ألا يتزوج عليها ولا يتسرى، وكتبت عليه بذلك كتاباً أكدت وأشهدت عليه بذلك، فبقي مدة عشر سنين في سلطانه يكتب إلى الفقيه بعد الفقيه من أهل الحجاز وأهل العراق وجهد

أن يفتيه واحد منهم في التزويج وابتياع السراري؛ فكانت أم موسى إذا علمت مكانه بادرته وأرسلت إليه بمال، فإذا عرض عليه أبو جعفر الكتب لم يفتيه حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد، فأتته وفاتها وهو بحلوان فأهديت إليه مائة بكر.

اليتم والعقوق

قيل لإعرابي: لاقى العقوق من أبنائة بعد أن قرر الزواج من أخرى وقد تقدم به العمر:

- لماذا فعلت ذلك؟ وماذا تفعل إذا جاءك مولود؟

قال:

- أبادره باليتم قبل أن يبادرني بالعقوق.

معاريض الكلام

من كتاب جمع الجواهر للحصري القيرواني.

ابتاع الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه جارية وكتم ذلك عن امرأته وبلغها ذلك فقالت له:

- بلغني أنك ابتعت جارية وأنك الساعة عندها، قال:

- لم أكن عندها، قالت:

- فاقرأ من القرآن (الجنب لا يحق له قرآة القرآن) فقال:

شـــهـــدت بأن وعـــد الله حق

وأن الـنـار مـــثـــوى الكافـــريـنـا

وأن الـعـــرش فـــوق الماء طاف

وفـــوق العـــرش رب العـــالمينا

وتحـــمـلـه مـــلائكة شـــداد

مـــلائكة الإلـه مـــقـــربـيـنـا

فقالت:

- أما وقد قرأت القرآن، فقد علمت أنهم كذبوا عليك.

وافتقدته ليلة فلم تجده على فراشها فلم تزل تطلبه حتى قدرت عليه في ناحية الدار، فقالت: الآن صدَّقت ما بلغني فجحدها فقالت:

- اقرأ آيات من القرآن فقال:

وفـــيـنـا رســـول الله يتلو كـتـــابه

كما انشق معروف من الله ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا

به مـــوقنات أن مـــا قـــال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه

إذا أثقلت بالمشـــركين المضـــاجع

وأعلم علمـــاً ليس بالظن أنني

إلى الله مـحـشـور هناك فـراجع

فقالت:

- آمنت بالله وكذبت ظني، فأخبر ابن رواحة رضي الله عنه بذلك النبي ﷺ فضحك وقال:

- هذا لعمري من معاريض الكلام، يغفر الله لك يابن رواحة، خياركم خيركم لنسائكم.

مزاح الضرائر

من كتاب (تعدد الزوجات ومسلسل الحاج متولي/ للشيخ عادل أحمد عبد الموجود صفحة ١٠٣):

روى النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت:

- زارتنا سودة رضي الله عنها فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها وإحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها فعملت لها حريرة، فقلت:

- كلي فأبت. فقلت:

- لتأكلن أو لألطخن وجهك، فأبت فأخذت من القصعة شيئا فلطخت وجهها، فضحك رسول الله ﷺ؛ فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها لتستقيد مني وقال لها:

- لطخي وجهها، فأخذت من الصحفة شيئاً فلطخت به وجهي ورسول الله ﷺ يضحك.

قصة مثل

جاء في كتاب (مجمع الأمثال) أن رجلاً من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد، وكان يعبر عنها بالتصغير، فتزوج عليها امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الأولى الصغيرة فطلقهما وقال:

- بعد اللتيا واللتي لا أتزوج ابداً.

قبلت رأس القاضي

من كتاب غرائب وعجائب الحيل لمنصور بن ناصر العواجي.

حدَّث القاضي أبو الحسين بن عتبة: كانت لي ابنة عم موسرة وتزوجتها فلم أثرها لشيء من الجمال ولكني كنت أستعين بمالها وأتزوج عليها سراً، فإذا فطنت بذلك هجرتني وطرحتني وضيقت علي إلى أن أطلق من تزوجتها، ثم تعود إلي، فطال ذلك علي، ثم تزوجت صبية حسناء موافقة مساعدة، علي اختياري، فمكثت معي مدة يسيرة، وسعي بها إلى ابنة عمي فأخذت في المناكدة والتضييق علي فلم يسهل علي فراق تلك الصبية فقلت لها:

- استعيري من كل جارة قطعة من أفخر ثيابها حتى يتكامل لك خلعة تامة الجمال، وتبخري بالعنبر واذهبي إلى ابنة عمي

فابكي بين يديها وأكثري من الدعاء لها والتضرع إليها إلى أن تضجريها فإذا سألتك عن حالك تقولي لها:

- إن ابن عمي قد تزوجني وفي كل وقت يتزوج علي واحدة وينفق مالي عليها وأريد أن تسألي القاضي معونتي وإنصافي منه فإني أقدمه إليه فإنها سترفعك إلي ففعلت، فلما دخلت عليها واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها فالقاضي شر من زوجك وهكذا يفعل بي، وقامت فدخلت علي وأنا في مجلس لي وهي غضبى ويد الصبية في يدها فقالت:

- هذه المشؤومة حالها مثل حالي فاسمع مقالها واعتمد إنصافها فقلت:

- ادخلا فدخلتا جميعاً فقلت لها: ما شأنك؟ قالت فذكرت ما وافقها عليه فقلت لها:

- هل اعترف ابن عمك بأنه قد تزوج عليك؟ فقالت:

- لا والله، وكيف يعترف بما يعلم أني لا أقره عليه، قلت: فشاهدت أنت هذه المرأة؟ وقفت على مكانها وصورتها؟ فقالت:

- لا والله. فقلت:

- يا هذه اتقي الله ولا تقبلي شيئاً سمعت، فإن الحساد كثير والطلاب لإفساد النساء كثير، والحيل والتكذيب، فهذه زوجتي قد ذكر لها أني تزوجت عليها، وكل زوجة لي وراء هذا الباب طالق ثلاثاً، فقامت ابنة عمي فقبلت رأسي وقالت:

- قد علمت أنه مكذوب عليك أيها القاضي، ولم يلزمني حنث لاجتماعهما بحضرتي.

ملاحظة: سبق أن وردت هذه القصة برواية أخرى في الفصل الأول.

متاع قليل من حبيب مفارق

من كتاب (نوادر الحكماء وطرائف الظرفاء في التراث الإسلامي/ أحمد عيسى عاشور).

كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقاً ومنكاحاً، فوجه ذات يوم بعض أصحابه لطلاق امرأتين من نسائه، وأمره أن يدفع إلى كل واحدة منهما عشرة آلاف درهم، فلما رجع إليه قال:

- أما إحداهما فنكست رأسها، وأما الأخرى فبكت وانتحبت وسمعها تقول: متاع قليل من حبيب مفارق، فأطرق الحسن وترحم لها وقال:

- لو راجعت امرأة بعد فراقها لراجعتها، وكان أبوه رضي الله عنه يضجر من كثرة تطليقه، حتى قال ذات يوم على المنبر:

- إن حسناً مطلاق فلا تزوجوه، فقام رجل من همدان فقال:

- والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء، فإن أحب أمسك وإن شاء ترك، فسر ذلك علياً وقال:

ولو كنت بواباً على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

الاستشارة قبل الزواج

من كتاب (تحفة العروس لمحمود مهدي الاستانبولي) أن رجلاً حلف ألا يتزوج حتى يستشير مائة نفس لما قاسى من بلاء النساء (زوجات سابقات) فاستشار تسعة وتسعين رجلاً وبقي واحد. فخرج ليسأل من لقيه، فرأى رجلاً مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم، وسوَّد وجهه وركب قصبة كالفرس، بزعمه، فسلم عليه وقال له:

- لي مسألة، فقال له: سل عما يعنيك وإياك وما لا يعنيك.

قال: فقلت له:

- إنني رجل لقيت من النساء بلاء وآليت على نفسي أن لا أتزوج حتى أسأل مائة رجل، وإنك تمام المائة فماذا تقول؟

فقال:

- اعلم أن النساء ثلاثة: واحدة لك، وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك، فأما التي لك: فشابة ظريفة لم تمسها الرجال، إن رأت خيراً حمدت، وإن رأت شراً قالت: كل الرجال كذا. وأما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلخ الرجل وتجمع لولدها، وأما التي لا لك ولا عليك: فامرأة قد تزوجت

بغيرك قبلك، فإن رأت خيراً قالت:

- هذا ما نحب، وإن رأت شراً حنت إلى زوجها الأول.

فقلت:

- أنشدك الله ما الذي صيَّر من أمرك ما أرى؟

قال لي:

- أما شرطت عليك ألا تسأل عما لا يعنيك؟ فأقسمت عليه أن يخبرني، فقال:

- إني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليه، ثم انصرف وتركني.

❀ ❀ ❀

أولم ولو بشاة / من إيثار الصحابة

من كتاب (قبسات من حياة الرسول، جمع وترتيب الشيخ/أحمد محمد عساف).

قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من مكة إلى المدينة مهاجراً تاركاً ماله فيها، فلما وصل إلى المدينة دخل على رسول الله ﷺ فسأله رسول الله:

- يا عبد الرحمن لم تركت مالك ومتاعك وأتيتنا؟

قال: تركت مالي ومتاعي وأتيت مهاجراً حباً في الله ورسوله.

فآخاه مع رجل من الأنصار، ولما دعاه الأنصاري رضي الله عنه إلى بيته قال له: يا أخي يا عبد الرحمن، إن رسول الله ﷺ قد آخى بيني وبينك، لي حانوتان حانوت لي وحانوت لك، ولي قطعة أرض سأقسمها بيني وبينك، ولي زوجتان سأحضرهما أمامك فأيتهما أعجبتك فإني سأطلقها وبعد إيفاء عدتها سأزوجك إياها.

فأجابه الصحابي الجليل رضي الله عنه:

- بارك الله لك في مالك وعيالك وزوجك، إنني ما أتيت مهاجراً حباً في المال والزوج، وإنما أتيت مهاجراً حباً في الله ورسوله، ولكن أقرضني بضع دريهمات.

فأقرضه الأنصاري دريهمات فأخذها واتجر باللبن، وما هي إلا أيام حتى ظهرت عليه بشاشة العرس - وهي عبارة عن ثوب أبيض مخضب بالزعفران - وبينما هو سائر في السوق رآه رسول الله ﷺ فقال له:

يا عبد الرحمن، تزوجت؟

قال: نعم يا رسول الله.

قال له الرسول: بمن؟.

قال: بامرأة من الأنصار

قال النبي: وكم أصدقتها؟

قال: بوزن نواة من ذهب يا رسول الله.

فقال له الرسول: «إذاً أولم ولو بشاة».

يطيعهن وهن في عصيانه

قال أحد الملوك وكان لديه ثلاث نسوة:

ملك الثلاث الآنسات عناني
وحللن من قلبي بكل مكاني
مالي تطاوعني البرية كلها
وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا حكم سلطان الهوى
وبه غلبن أعز من سلطان

طلقت ثلاثاً

من كتاب الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي قال: عن عاصم الأحول قال: حدثنا سمير أن رجلاً خطب امرأة وتحته أخرى فقالوا:

- لا نزوجك حتى تطلق، قال:
- اشهدوا أني قد طلقت ثلاثاً، فزوجوه، وأقام على امرأته وادعى القوم الطلاق فقال لهم:

- كيف قلت؟ قالوا قلنا: لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً، فقلت اشهدوا أني قد طلقت ثلاثاً، فقال: أما تعلمون أنه كان تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها؟ قالوا: بلى، قال: فقد طلقت ثلاثاً، قالوا: ما هذا أردنا، فلما وفد شقيق بن ثور إلى عثمان وقدم علينا شقيق أخبر أنه سأل عثمان عن ذلك فجعلها نية.

خاتمة

لما كان موضوع الكتاب جله عن النساء وأثناء جمع المادة قرأت القطعة التالية في وصف امرأة ووصية أمها لها قبل زفافها إلى بعلها، وجدير بالقارئ العزيز مشاركتي في الاطلاع على وصف المرأة من هامتها إلى أخمص قدميها كما ورد في القطعة التالية التي جعلتها خاتمة للكتاب. ويليها صفات المرأة العربية وأوصافها ومعاني تلك الأوصاف.

وصف الخنساء ابنة عوف

حكى الأصمعي قال:

لـمّا بلغ الحارث بن عمرو بن حجر ملك كندة، جمال الخنساء ابنة عوف، وعقلها، وأدبها، دعا امرأة يقال لها أم عصام، وكانت ذات عقل ومعرفة، وأمرها أن تذهب لتعرفها إن كانت كما سمع أو دون ذلك، فذهبت إلى أم الخنساء واسمها أمامة وأعلمتها ما قدمت بسببه، فأرسلتها إلى مضرب[1] ابنتها، وكانت في ناحية عنها، فلمَّا رأتها وسمعت كلامها خرجت من عندها وهي تقول: ترك الخداع من كشف القناع.

فلمّا رآها الحارث قال: ما وراءكِ يا أم عصام؟

---

(١) المضرب: الخيمة الكبيرة.

قالت: أيها الملك، صرح المخض عن الزبد، رأيت جبهة كالمرآة المصقولة، يزينها شعر حالك كأذناب الخيل المضفورة[١]، إن أرسلَته خلته السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد حلاها الوابل[٢]، وحاجبين كأنما خطّا بقلم أو سودا بحمم، تقوسا على مثل عين الظبية العبهرة[٣]، التي لم يذعرها قابض ولا راعتها قسورة[٤]، بينهما أنف كحد السيف المصقول، لم يعبها قصر ولا طول، حفّت به وجنتان كالأرجوان في بياض كالجمان[٥]، شق فيه فم كالخاتم، طيب المبتسم، لذيذ الملتثم، تُقلِّب فيه لساناً يبين عن عقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي دونه شفتان حمراوان يجلبان فيه ريقاً كالشهد، ركب ذلك في رقبة بيضاء كالفضّة، على صدرٍ كتمثال دمية، يتصل به ذراعان وعضدان، ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يحس، ركب فيهما كفّان رقيق قصبهما، ليّن عصبهما، تعقد إن شئت منهما الأنامل، نبت في ذلك الصدر ثديان كالرّمّانتين يخرقان عليهما ثيابها، ويمنعانها أن تتقلّد سخابها، تحت ذلك بطن طوي كطي القياطين[٦] المدمجة، كُسي عكنا[٧] كالقراطيس

---

(١) المضفورة: المجدولة.
(٢) الوابل: المطر الشديد.
(٣) العبهرة: هي التي جمعت الحسن والجسم والخلق.
(٤) القسورة: تأنيث لصفة الأسد القسور.
(٥) الجمان: اللؤلؤ.
(٦) القياطين: حبال تفتل من خيوط الحرير ونحوه.
(٧) العكن: ما انطوى وتثنى من لحم البطن.

المدرجة، تحاط بتلك العكن صرة كالمدهن المجلو، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهي إلى خصر، لولا رحمة الله لانتثر، لها كفل[١] يقعدها إذا نهضت، كأنه دعص[٢] الرمل، لبده[٣] سقوط الطل[٤]، تحته فخذان كأنما حشيا ريش النعام، ركبا على ساقين عبلين[٥]، يُرى من صفائهما مخ عظامها، يحمل ذلك كلّه قدمان لطيفان كحرف اللسان، فتبارك الله مع صغرهما، كيف يطيق حمل ما فوقهما.

فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوجه، وبعث صداقها فزوجت به، فلمّا أرادوا أن يحملوها إلى زوجها، أقبلت عليها أمها توصيها، فكان مما أوصتها به أن قالت لها:

«أي بنية.. إن الوصي لو تُركت لفضل في أدب، لتركت ذلك، ولكنها تذكرة للعاقل ومعونة للجاهل. ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها، كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال.

أي بنية.. إنكِ فارقت الحواء[٦] الذي منه خرجت، وخلفتِ العش الذي فيه درجتِ إلى وكرٍ لم تعرفيه وقرينٍ لم تألفيه،

(١) الكفل: العجز.
(٢) الدعص: كثيب الرمل المتجمع.
(٣) اللبد: المتلبد من الشعر ونحوه.
(٤) الطل: الندى.
(٥) عَبِل وعَبُل: ضخم.
(٦) الحَواء: السكن.

فأصبح بملكه إياكِ رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لكِ عبداً وشيكاً.

أي بنية.. احفظي له عشر خصال يكن لكِ ذخراً وذكرا، فأما الأولى والثانية الصحبة له بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، وأما الثالثة والرابعة التعهد لموقع عينيه والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب الريح، والكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود، وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة فالاحتفاظ بماله والإرعاء على حشمه وعياله؛ لأن الاحتفاظ بالمال من حسن الخلال، ومراعاة الحشم والعيال من الإعظام والإجلال، وأما التاسعة والعاشرة فلا تفشي له سراً ولا تعصِ له أمراً: فإنكِ إن أفشيتِ سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره. ثم اتقي - مع ذلك - الفرح بين يديه إذا كان ترحاً. والاكتئاب عنده إذا كان فرحاً؛ فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير. وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً، وأكثر ما تكونين له موافقة يكن أطول ما يكون لكِ مرافقة، واعلمي أنكِ لا تصلين إلى ما تحبّين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواكِ فيما حببت وكرهتِ، والله يخير لكِ.

فقالت: والله يا أماه، ما أمرتِ بخيرٍ إلا وأنا ممثلته بين عيني، ولا نهيت عن شرٍ إلا وأنا مطيعة لما أشرت به عليّ.

فحُملت إليه فحسن موقعها منه، وعظمت عنده، وولدت له السبعة الذين ملكوا اليمن بعده، وهم: مسلمة، وحُجر، وشرحبيل، ومعد يكرب، وعمرو، والفتاك، وجلهمة.

صفات المرأة العربية وأوصافها ومعاني تلك الأوصاف

ريحلة: إذا كانت المرأة ضخمة وعلى اعتدال.

الوضيئة: إذا كانت بها مسحة جمال.

عيطبول: إذا كانت طويلة العنق في اعتدال وحسن.

زهراء: المرأة التي يضرب بياضها إلى صفرة كلون القمر والبدر.

هجان: إذا كانت حسنة البياض.

زجاء: دقيقة الحاجبين الممتدتهما حتى كأنهما خطا بقلم.

الدعجاء: التي تكون عيناها شديدتي السواد مع سعة المقلة.

الشنباء: رقيقة الأسنان المستوية الحسنة.

خود: إذا كانت المرأة شابة حسنة الخلق.

مملودة: إذا كانت دقيقة المحاسن.

خرعبـة: إذا كانت حسنة القد لينة العصب.

ممشوقة: إذا كانت لطيفة الخصر مع امتداد القامة.

رقراقــة: كأنما الماء يجري في وجهها.

بضـــة: إذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة.

نضــرة: إذا عرفت في وجهها نضرة النعيم.

بهنانــة: إذا كانت طيّبة الريح.

عرهــرة: إذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال.

عبقــرة: إذا كانت ناعمة جميلة.

رشــوق: إذا كانت طيّبة الفم.

أنـــوف: إذا كانت طيّبة ريح اليد.

فرعــاء: إذا كانت ناعمة الشعر.

رخيمـة: إذا كانت منخفضة الصوت.

عــروب: إذا كانت محبة لزوجها متحببة إليه.

ضـــاع: إذا كانت عاملة الكفين.

اللونــة: اللينة الناعمة.

المقصد: التي لا يراها أحد إلا أعجبته.

الرجراجة: الرقيقة الجلد.

الخريدة: هي الحبيبة.

الطفلـة: الناعمة الملمس.

المسودة: المشوقة القد.

البراقــــة: البيضاء الثغر.

الباهــــرة: هي الفائقة على غيرها في الجمال.

العيطموس: الفطنة.. الحسناء.

المجدولــة: المشوقة.

الســرعوقة: الناعمة الطويلة.

الهنــانــة: الضاحكة المتهللة.

البهكنــة: الجميلة الوجه حسنة المعرى.

الممـكـورة: الدقيقة المحاسن.

الخزعيــة: الحسنة القد لينة القصب.

الهيفــاء: وقباء وخمصانة: اللطيفة البطن.

الهضــيم: اللطيفة الكشحين (الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر (الخاصرة) أي ضامرة.

الوركاء والهركولة: العظيمة الوركين.

الــرداح: العظيمة العجيزة.

الخديجة: السمينة الممتلئة الذراعين والساقين التي ترتج من سمنتها.

البرهرهة: كأنها ترعد من الرطوبة والغضاضة.

اللبضــة: الرقيقة الجلد الناعمة البشرة.

الفنــق: التي عُرف في وجهها نظرة النعيم.

الأناة ووهنانة: التي بها فتور عند القيام لسمنها.

العبقــرة: الناعمة، الجميلة.

الخبرنجة: الجارية الحسنة الخَلق في استواء.

المُسيطرة: الجسيمة.

العجــزاء: العظيمة العجيزة.

الرُّعبوبــة: الرطبة.

الرتكـــة: الكثيرة اللحم، الطفلة الناعمة.

الســـرُّود: المتثنية اللينة.

الأملُــود: الناعمة، ومثلها الخرع.

البارقـــة: البيضاء الثغر.

الدهثمــة: السهلة.

العاتـــق: التي لم تتزوج.

الســهلبة: الخفيفة اللحم.

السُّرعُوفة: الناعمة الطويلة.

الفيصاء والعضّاء: الطويلة العنق.

الغيلـــم: الحسناء.

الخليـــق: الحسنة الخلق.

الفـــرّاء: هي أحسن الناس حيث نظر ناظر، أي هي أحسن الناس وجهاً.

الشــرهاء: الحديدة النفس - امرأة حسنة المعارف - ومعارفها: وجهها.

المتحرية: الحسنة المشية في خيلاء.

الشموس: التي لا تطمع الرجل في نفسها وهي الذّعور.

الظمـاء: إذا كانت سمراء، وشفة ضمياء كذلك.

الغيداء والغادة: المتثنية من اللين والنعمة.

الرشوف: الطيّبة الفم.

الأنـوف: طيبة ريح الأنف.

الرصوف: الطيبة الخَلوَة.

الشموع: المرأة اللعوب الضحوك.

الفرعاء: التّامة الشعر.

الدرماء: التي لم يكن لمرفقها حجم من سمنها.

اللفّاء: إذا ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها.

الخفرة الخريدة: الحيية.

الرخيمة: المنخفضة الصوت.

الحصان: العفيفة.

المحصنة: إذا أحصنها زوجها.

البروك: التي تتزوج وابنها رجل.

المثفاة: التي كان لزوجها امرأتان وهي ثالثتهما: شبهت بأثافي القدر.

المردودة: المطلقة.

الصلفة: التي لا تحظى عند أزواجها.

الأيم والعزبة والأرملة والفارغة: التي بلا زوج.

العوان: الثيّب.

البَـرزة: الجليلة تظهر للناس ويجلس إليها القوم.

المشبلة: التي قامت على ولدها بعد موت زوجها ولم تتزوج.

نعوت المرأة المذمومة خَلقاً وخُلقاً

القيعلة: نهاية في السمن والعظم.

العفضاج والمفضاضة: ضخمة البطن مسترخية اللحم.

الوطباء: ضخمة الثديين.

الرُطبة: طويلة الثديين مسترخيتهما.

الزلاّء ورسحاء: لم تكن لها عجيزة.

الجَـدّاء: صغيرة الثديين.

القضرة: قليلة اللحم.

الجاذب: غليظة الخلق.

الكرواء: دقيقة الساقين.

المصواء: على فخذيها لحم.

المدشاء: لم يكن على ذراعيها لحم.

الرتقاء والعفلاء: لا يُستطاع جماعها.

الصهصلق: شديدة الصوت.

السلفعة: بذيّة، فحّاشة، وقحة.

القرثع: القليلة الحياء وقد قيل هي البلهاء.

الجَلِعة: تُلقي عنها قناع الحياء.

المهزاق: شديدة الضحك.

الفاركة: المبغضة لزوجها.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

مقدمة الطبعة الثانية ٥

المقدمة ٧

الفصل الأول

طرائف ونوادر معاصرة ١١

تعرف من تعطيها ١٣

الربط بالسرير ١٣

الشعير واللقيمي ١٣

ذيب بين شاتين ١٤

الأشياء القديمة ١٥

راحت لحانا بين حانا ومانا ١٥

سؤال واستفتاء ١٥

عقاب المتزوج من اثنتين ١٦

أظنك تعرفين تسبحين ١٦

أجل أنا عميا ١٦

تعليق القطعة ١٧

أعزيك أم أهنئك ١٨

قايمة للحمام ١٨

السيارة الجديدة ١٩

غلطة الزوجة الثالثة ١٩

علاوة الزوجة الثانية ١٩

التخلص بالحلف ٢٠

أكلة لحوم البشر ٢٠
ضربتان من مصدرين ٢١
الموت من الفرح ٢١
العنز المصرية ٢١
اللي يقطع ويخسا ٢٢
أكبر وأكبر ٢٢
تطاير الرسائل ٢٣
الله يعين اللي لدغ مرتين ٢٣
أبا العجز ٢٤
اسكت لا ينظلونك ٢٤
الله يخلف ٢٤
حتى لا يقبلها ٢٥
في المطاف ٢٥
يسأل الله الحور العين ٢٥
المشتريات ٢٦
اشياء على التسريحتين ٢٧
كان وكان ٢٨
كل يوم وحدة ٢٨
من ذاق حب السلهمة ما تناساه ٢٨
جواز السفر ٢٩
إعلان بالتنازل لعدم التفرغ ٣٠
فطنة زوجة ٣٠

العسة ولدت ____ ٣٠
من الغرائب ____ ٣١
رحلة ممتعة ____ ٣٢
أيهما ____ ٣٢
يحب أبها ____ ٣٢
طق الزوجة ____ ٣٣
الرومانسية ____ ٣٣
فعل الخير ____ ٣٤
الحياة الهادئة ____ ٣٤
المشي والركض ____ ٣٤
دعاء بالشر ____ ٣٥
من كيدهن ____ ٣٥
تغير اللفظ بتغير الفاعل ____ ٣٦
غلطة السائق ____ ٣٧
فائدة ____ ٣٧
الطلاق بعد أربعين سنة ____ ٣٧
نتائج الفحص ____ ٣٩
خبر في الجريدة ____ ٣٩
هول الصدمة ____ ٣٩
الزوجة الداعية ____ ٤٠
السبب ____ ٤٠
صار الأب عديل ابنه ____ ٤١
الزوجة الثالثة ____ ٤١

وفاء وأمانة الضرتين ــــــــ ٤٢
الخاطب البديل ــــــــ ٤٣
لقاء بعد أربعة وعشرين عاماً ــــــــ ٤٤
مأوانا الجنة ــــــــ ٤٥
نتيجة مرافقة الابنة ــــــــ ٤٥
الداعية ــــــــ ٤٧
أشد من موت الأب ــــــــ ٤٧
الشراكة المباركة ــــــــ ٤٨
خارج الدوام ــــــــ ٤٨
مرحباً بك مع أخيك ــــــــ ٤٩
مواطن من فيفا ــــــــ ٤٩
الزواج من أربع ــــــــ ٥٠
سائق العائلة ــــــــ ٥٠
حيلة بارعة ــــــــ ٥١
سبب التعدد ــــــــ ٥١
سؤال عن الأم ــــــــ ٥١
امرأة تدعو ربها ــــــــ ٥٢
طاري البكور ــــــــ ٥٢
تصرف ضرة ــــــــ ٥٢
الحراسة ــــــــ ٥٣
سياحة اليوم الواحد ــــــــ ٥٣
عاقبة وخيمة ــــــــ ٥٤
في الدنيا والآخرة ــــــــ ٥٤

الحصاة الكاشفة ـــــ ٥٤
مكفأة المدير ـــــ ٥٥
علقة ساخنة ـــــ ٥٦
انتحار المرأة ـــــ ٥٧
في ليلة واحدة يتزوج اثنتين ـــــ ٥٨
السؤال عن الثور ـــــ ٦٠
شم الهواء ـــــ ٦٠
ليلة زفاف الزوج ـــــ ٦٠
أم تركي تشجع زوجها على الثانية وتسهم في تكاليف المهر ـــــ ٦١

الفصل الثاني

طرائف ونوادر من كتب التراث ـــــ ٦٣
السفاح وخالد بن صفوان ـــــ ٦٥
الشعر والجارتان ـــــ ٦٨
ملكة تقتل زوجها بالقبقاب ـــــ ٦٩
الضرائر ـــــ ٦٩
تعدد الزوجات ـــــ ٦٩
رضا الأزواج ـــــ ٧٠
زوجوني امرأتين ـــــ ٧٠
أمرك بيدك ـــــ ٧١
رجل يطلق خمس نسوة في يوم واحد ـــــ ٧٢
مل زوجتيه ـــــ ٧٣
تزوج أربعاً ـــــ ٧٣
الأعرابي ونساؤه ـــــ ٧٥

من ذكائهن ـــــــ ٧٦
صاحبة الدينار ـــــــ ٧٧
وصايا الأمهات ـــــــ ٧٧
الشيخ وزوجاته الأربع ـــــــ ٧٩
ضرتان تتهاجيان ـــــــ ٨٠
نشوز المرأتين ـــــــ ٨١
وفاء ضرة لزوجها ـــــــ ٨٢
عبد الملك وعاتكة ـــــــ ٨٤
سوء خلق ـــــــ ٨٥
تميز أم المؤمنين عائشة ـــــــ ٨٥
كل ضرة تصف نفسها ـــــــ ٨٦
غارت أمكم ـــــــ ٨٧
أغرت ـــــــ ٨٨
آراء الشعراء ـــــــ ٩٠
الزواج بالأجنبيات ـــــــ ٩٢
المهدي والخيزران ـــــــ ٩٢
لولا الزوجة الأولى ـــــــ ٩٣
الحب يذهب بالحب ـــــــ ٩٥
بين الضرائر ـــــــ ٩٦
أصهار صدق ومهور غالية ـــــــ ٩٧
البكر والثيب ـــــــ ٩٧
وصايا خالد بن صفوان ـــــــ ٩٨
الشيب في الرأس ـــــــ ٩٩

امرأة الخليفة ———— ١٠٠
اليتم والعقوق ———— ١٠١
معاريض الكلام ———— ١٠١
مزاح الضرائر ———— ١٠٣
قصة مثل ———— ١٠٤
قبلت رأس القاضي ———— ١٠٤
متاع قليل من حبيب مفارق ———— ١٠٦
الاستشارة قبل الزواج ———— ١٠٧
أولم ولو بشاة / من إيثار الصحابة ———— ١٠٨
يطيعهن وهن في عصيانه ———— ١١٠
طلقت ثلاثاً ———— ١١٠
خاتمة ———— ١١٢
وصف الخنساء ابنة عوف ———— ١١٢
صفات المرأة العربية وأوصافها ومعاني تلك الأوصاف ———— ١١٦
نعوت المرأة المذمومة خَلقاً وخُلقاً ———— ١٢١

أقدم لك عزيزي القارئ هذا الكتيب مبتدئاً بتوجيه الشكر والامتنان لك لاقتنائك هذه النسخة من الكتاب والموجهة لمحبي الطرفة والنادرة، أولئك الناس المبتسمين، الذين لا يرون بأساً ولا تثريباً في أن يقضي المرء سويعات من وقته بما يروح به عن نفسه، فكما قيل إن القلوب إذا كلّت عميت، وأستدرك هنا فأقول إنه من المعلوم أن النادرة لا تعني النكتة بتعبيرنا الحديث، وإنما هي قصة أو خبرٍ طريف يصور موقفاً ما، وليس بالضرورة يكون مضحكاً وإنما هي العبرة والموعظة والكلام الحسن الظريف.

أرجو أن تجد في الكتاب المتعة والفائدة... والعبرة.

والله من وراء القصد.

ISBN:4-955-40-9960

موضوع الكتاب: الفكاهات-تعدد الزوجات

موقعنا على الإنترنت:
http:/www.obeikanbookshop.com

L-OBEIKAN
011636
001055r